احتجاجات في تعز تزامناً مع تصاعد الغضب الشعبي في عدن

المرتضى: سجون «الإصلاح» تضاهي مثيلاتها الإماراتية جنوب اليمن

ضبط قاتل في عمران ومقتل أحد المخربين في البيضاء

الاثنين 10 فبراير 2025م
11 شعبان 1446هـ العدد (2082)
12 صفحة

المسيرة

www.almasirahnews.com
يومية - سياسية - شاملة

ناشطون وسياسيون يعلقون على السخط الشعبي في المناطق المحتلة:

الثورة مُستمرّة والحل إسقاطُ وصاية الخارج وأدواته

خفايا الضغط الأمريكي على مصر والأردن..

ترامب يستكمل حربه على فلسطين

قطاع الشحن الدولي ينسفُ التضليل الأمريكي بتصريحات لـ«فايننشال تايمز»:

الحديث عن تهجير الفلسطينيين أثار مخاوفَ من تجدد الصراع

تصريحات ترامب أحبطت الشركات التي بدأت العودة إلى باب المندب عقب رفع العقوبات اليمنية

اعتراف بريطاني..

أمريكا تهدد أمن الملاحة في البحر الأحمر

المرتضى: سجون «الإصلاح» السرية في مأرب تضاهي مثيلاتها الإماراتية في المدن الجنوبية

المسيرة : صنعاء:

أشار رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبدالقادر المرتضى، إلى إجرام ميليشيا حزب «الإصلاح» الذي لا يتوقّف بحق الأسرى والمعتقلين في سجون مأرب المحتلّة.

وقال المرتضى في سلسلة تدوينات على صفحته بمنصة «إكس»: «إن سجون حزب «الإصلاح» السرية في مأرب تضاهي مثيلاتها الإماراتية في المدن الجنوبية المحتلّة من حَيثُ أعدادها والانتهاكات التي تطال المئات داخلها»، مبينًا أن «مرتزقة العدوان في مأرب لم يكتفوا بقطع الطرقات، بل امتدت أيديهم الغادرةُ إلى البيوت، حَيثُ الأمن والسكينة».

ولفت إلى أن المواطن «محمد ناجي مريط» اختطفوه من منزله في مديرية الحزم، لم يكن جرمُه إلا حريته، وفي سجن معهد الصالح بمأرب أذاقوه أشد صنوف التعذيب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، مضيفًا: «بالأمس الشاعر راشد الحسام، واليوم المواطن ماجد العامري، وبينهما المئاتُ ممن تمَّت تصفيتُهم داخل هذه السجون الوحشية».

وأوضح رئيسُ لجنة الأسرى، أن جريمَةَ قتل الشاعر راشد الحطام على يد مرتزِقة «الإصلاح» في مأرب تكشفُ وحشيةَ المعتقلات التابعة لجماعة «الإخوان»، مُشيرًا إلى أن الحطام تمَّت تصفيتُه دون ذنب سوى التضامن مع غزة وإعلان البراءة من أعداء الله ليلة وقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

وبيّن أن ما يحدث في سجون مأرب هو «التعذيبُ الجسدي، كسر الأطراف، ضرب الجرحى في جراحاتهم، المنع من النوم، الطعام الرديء المليء بالصراصير والحشرات، التجويع، الماء غير الصالح للشرب، المنع من التواصل بالأهل».

وأكّد المرتضى أن المواطنة المصرية سحر رجب تناشد سلطات بلدها بإيجاد حَلّ لقضيتها ومعالجتها ونقلها إلى مصر، حَيثُ إن جنسيتها المصرية لم تغفر لها من إجرام المرتزِقة في سجون مأرب، وبعد تعرضها لأشد التعذيب أخرجوها ومنعوها من السفر دون أي مبرّر».

ونوّه رئيس لجنة الأسرى، إلى أن المحتجزين داخل سجون «الإصلاح» في مأرب يموتون؛ بسَبب الإهمال وغياب أدوية مكافحة الأوبئة المنتشرة، كما تموت عددٌ من النساء في سجون المرتزِقة نتيجةَ التعذيب الوحشي.

بالتزامن مع القبض على متهم بقتل مواطن في عمران:

شرطة البيضاء تعلن مصرع أحد الخارجين عن القانون أثناء تبادل إطلاق النار

المسيرة : البيضاء:

قالت شرطة مديرية رداع بمحافظة البيضاء: إن مجموعة من الخارجين عن القانون أطلقوا النار على رِجال الأمن أثناء قيامهم بمهمة ضبط أحد المطلوبين أمنيًا؛ ما أجبر رجال الأمن على الرد على مصدر النيران، وأسفر ذلك عن مصرع أحد المسلحين.

وأوضحت شرطة رداع في بيان صادر عنها الأحد، أن إحدى دورياتها كانت في مهمة ضبط المدعو «علي عبدالقادر صالح شوبة» (26 عامًا)، المتهم بإطلاق النار وإقلاق السكينة العامة، وأثناء تنفيذ المهمة قام المدعو «علوي صالح سكران» (25 عامًا) ومعه مجموعةٌ من المسلحين باعتراض الدورية وإطلاق النار عليها؛ ما استدعى رجال الأمن للرد، وأسفر الاشتباك عن مصرع المدعو «علوي سكران».

وأكّد البيان، أنها لن تتهاونَ في أداء واجبها المتمثل في حفظ الأمن والاستقرار وإنفاذ القانون، وردع كُلّ من يسعى للمساس بحياة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم أو زعزعة السكينة العامة.

إلى ذلك، تمكّنت شرطةُ محافظة عمران، من إلقاء القبض على المتهم بقتلِ المجني عليه يحيى علي يحيى أبو جرادة (28 عامًا)، بعد عمليات تَحَرٍّ ومتابعة أمنية مكثّفة.

وقالت شرطة المحافظة في بيان صادر عنها الأحد: إن «المجني عليه قُتل في 2 فبراير الجاري، حَيثُ عُثر على جثته في منطقة نائية بمديرية قفلة عذر، وعليها آثارُ ضرب مبرح وتهشّم في الجمجمة».

وأضافت البيان أن «الجاني كان مجهول الهُوية في البداية، إلا أن فرق التحري وأصلت عملياتها في جمع المعلومات والاستدلالات، حتى تمكّنت من تحديد هُوية المتهم، وهو المدعو فارع أحمد علي سري (30) عامًا».

وبيَّنت التحقيقاتُ أن الجريمةَ جاءت على خلفية خلاف مالي بين الجاني وأحد أقاربه، حَيثُ كان المجني عليه يعملُ وسيطًا لحل النزاع. وقد قام المتهمُ باستدراجِه إلى منطقة نائية، ثم اعتدى عليه بالضربِ المبرح وتهشيم رأسه بحجر كبير؛ ما أدَّى إلى وفاته.

وأكّدت شرطة عمران أنها تمكّنت بالتنسيق مع مختلف الوحدات الأمنية في المديرية، من كشف غموض الجريمة وضبط الجاني، مشيرة إلى أن المتهم سيحال إلى العدالة فور استكمال الإجراءات القانونية.

الاحتلال السعوديّ يعزّز من تواجده عسكريًّا في سواحل المهرة

المسيرة : متابعات:

عزَّزَ الاحتلالُ السعوديّ من تواجده في المحافظات الشرقية، بعد وصول تعزيزات ضخمة من الميليشيا والعتاد العسكري والأسلحة إلى تلك المناطق.

وذكرت مصادر إعلامية، أن السعوديّة بدأت، الأحد، في نشرِ ميليشياتها ومرتزِقتها على امتداد السواحل اليمنية الشرقية عند بحر العرب، حَيثُ أظهرت مقاطع فيديو تداولها ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، لحظةَ وصول قوات ما يسمى بـ «درع الوطن» التي يشرفُ عليها القيادي بتحالف العدوان سلطان البكمي، إلى سواحل محافظة المهرة.

وتظهر المقاطع أَيْضًا لحظة استقبال أحد المشايخ المرتزِقة الموالين للاحتلال السعوديّ ويدعى ناصر الأسد لهذه الميليشيا بقيادة المرتزِق عبدالله بن سيف الحدجي، قبل أن يتم بدءُ التمركز في ساحل مديرية قشن التي تضم لسانًا بحريًّا يقع وسط ساحل المهرة ويمتدُّ لمئات الكيلومترات قبالةَ المحيط الهندي وبحر العرب.

ومن المرجَّح أن مديرية قشن ستمثِّلُ بدايةَ انتشار سعوديّ على طول الخط الساحلي، ضمن خُطَّةٍ حاولت الرياض فرضَها في وقت سابق على القبائل المناهضة لوجودِها في المهرة، لكنها فشلت في كُلّ مرة؛ بسَببِ إصرار القبائل وصمودهم أمام مشروع الاحتلال.

وتعد السيطرةُ على سواحل اليمن الشرقية وعلى رأسها المهرة، من أبرز أهداف العدوان السعوديّ الإماراتي على اليمن المتواصل منذ العام 2015، حَيثُ تسعى الرياض للحصول على منفذ بحري على بحر العرب والمحيط الهندي عبر اقتطاع أجزاء من الأرضي اليمنية.

الحديدة تشهد عرضًا عسكريًّا لـ 8 آلاف من خريجي دورات (طوفان الأقصى)

المسيرة : الحديدة:

شهدت مديرية الجراحي بمحافظة الحديدة، الأحد، عرضًا عسكريًّا مهيبًا لتخرج دفعة شهيد القرآن ضمت أكثر من ثمانية آلاف من خريجي دورات التعبئة العامة المفتوحة «طوفان الأقصى»، بعد اختتام التدريبات العسكرية وتشكيل جيش شعبي من أبناء مناطق التماس مع مرتزِقة العدوان.

وعكس العرضُ العسكري الكبير مستوى الجهوزية القتالية لخريجي دورات طوفان الأقصى الذين يمثلون قوات احتياط مدربة على مختلف الأسلحة، والإعداد البدني والثقافة العسكرية المستندة على مرجعية إيمانية جهادية راسخة للحفاظ على السيادة الوطنية وحماية الأرض والدفاع عن دين الله والمستضعفين.

وجسَّدَ الخريجون في العرض الروحية الإيمانية الجهادية ومستوى الاستعداد لمواجهة الأعداء وجاهزية تنفيذ خيارات قائد الثورة للتصدي لكل مخطّطات ومؤامرات ثالوث الشر الأمريكي البريطاني الصهيوني ومن يدور في فلكهم.

وقدَّم الخريجونَ عروضًا عسكرية متنوعة، عكست التفاعل الكبير لدفعة شهيد القرآن بعد أشهر من التدريب والإعداد المتقدم في التأهيل العسكري لجيشٍ شعبي تتكامل مهامُّه مع عمليات القوات المسلحة اليمنية.

وهتف الخريجون بشعاراتِ التفويض والتأييد لخيارات التصعيد والمواجهة التي يتخذُها قائدُ الثورة لمواجهة أي اعتداء على اليمن، معلنين استمرارَ النفير لمواجهة مخطّطات الأعداء.

وعبَّرت الكلمات خلال العرض عن الفخر والاعتزاز بتخرج هذه الدفعة الكبيرة من أبناء الحديدة، التي تأتي في إطار الاستعداد المتواصل والتأهُّب لمواجهة أية تهديدات ضمن معركة اليمن لمواجهة العدوّ الأمريكي البريطاني وكل من تسول له نفسُه المساسَ بالسيادة اليمنية.

واعتبرت، هذا العرضَ تجسيدًا عمليًّا للموقف الصادِقِ للشعب اليمني وقيادته وقواته المسلحة في دعمِ الشعب الفلسطيني، في ظل تنصُّلِ حكام الدول العربية والإسلامية عن نصرةِ القضية الفلسطينية.

تظاهرات غاضبة في تعز المحتلّة ضد حكومة المرتزِقة

المسيرة : متابعات:

ندّد المئات من الموظفين والعاملين في مدينة تعز المحتلّة، بتجاهل ما يسمى المجلس الرئاسي وحكومة الفنادق لمطالبهم المشروعة والمتمثلة في صرف رواتبهم المتأخرة وتحسين وضعهم المعيشي.

جاء ذلك في التظاهرة الغاضبة التي شهدتها مدينة تعز المحتلّة؛ احتجاجًا على تردِّي الحياة المعيشية والاقتصادية، وانهيار العُملة المحلية أمام الأجنبية، وانعدام تام للخدمات.

وفي التظاهرة التي دعت إليها النقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني، طالب المشاركون بتحسين الأوضاع المعيشية وصرف المرتبات المتأخرة، في ظل استمرار تدهور الأوضاع المعيشية.

ورفع المحتجونَ شعاراتٍ تطالبُ حكومةَ المرتزِقة، بإعادة النظر في قانون الأُجُور والمرتبات، وتسليم الرواتب بشكل منتظِم لجميع الموظفين، بمَن فيهم المتقاعدون والنازحون، وعدم تجاهل مطالبهم المشروعة.

يأتي ذلك تزامنًا مع اتِّساعِ رقعةِ الاحتجاجات الشعبيّة الغاضبة التي تجتاحُ محافظات عدن ولحج وأبين والضالع المحتلّة؛ بسبب انهيارِ الأوضاع المعيشية وانقطاع المرتبات وانعدام الخدمات.

«فايننشال تايمز» عن مسؤولين في النقل البحري:

■ الحديث عن تهجير الفلسطينيين أثار مخاوفَ من تجدد الصراع

■ تصريحات ترامب أحبطت الشركات التي بدأت العودة إلى باب المندب عقب رفع العقوبات اليمنية

قطاع الشحن الدولي ينسفُ التضليل الأمريكي:

البيت الأبيض يهدد أمن الملاحة في البحر الأحمر

المسيرة : خاص:

على خلافِ الدعايات التضليلية التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة لترويجها بشأن الوضع في البحر الأحمر، أكّد مسؤولون في قطاع الشحن العالمي هذا الأسبوع أن البيت الأبيض هو من يستمر بصناعة التهديدات ضد حركة الملاحة في الممر المائية، بعد أن كانت العديد من الشركات المحدّدة الخاضعة للعقوبات اليمنية قد بدأت بالعودة عقب وقف إطلاق النار في غزة ورفع تلك العقوبات، الأمر الذي يكشف زيف كُلّ مزاعم واشنطن حول الحرص على حرية الملاحة وحماية السفن.

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، الأحد، عن مسؤولين في قطاع الشحن قولهم: إن تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير الفلسطينيين من غزة والسيطرة عليها «ضربت آمال العودة إلى طريق البحر الأحمر بعد أكثر من عام من الاضطراب» حسب وصفها، مشيرة إلى أن تصريحات ترامب أثارت مخاوف من انهيار وقف إطلاق النار وتجدد الصراع وبالتالي امتداده إلى باب المندب.

ونقلت الصحيفة عن جان ريندبو -الرئيس التنفيذي لمجموعة (نوردن) للشحن السلعي قوله: إن تصريحات ترامب «أضافت المزيد من المعطيات إلى صورة الاضطرابات والتوتر في الشرق الأوسط وقد يؤدي ذلك إلى إطالة أمد قضية البحر الأحمر».

وأَشَارَت الصحيفة إلى أن تأثير تصريحات ترامب يأتي بعد أن بدأت العديد من السفن غير المسجلة في كيان العدوّ أَو المملوكة بالكامل لجهات «إسرائيلية» إلى البحر الأحمر، استجابة لقرار صنعاء برفع العقوبات عن هذه السفن تزامنًا مع وقف إطلاق النار في غزة.

وذكرت أن «عدد السفن العابرة لمضيق باب المندب ارتفعت بنسبة 4 %» في الأسبوع الذي أعقب رسالة مجلس تنسيق الشؤون الإنسانية لشركات الشحن والتي أفادت برفع العقوبات عن السفن غير «الإسرائيلية»، مشيرة إلى أن عبور عدة سفن لم تكن قد دخلت المنطقة من قبلُ أبدًا، وهو ما يدل بشكل واضح على إدراك شركات الشحن لمصداقية القوات المسلحة، ولحقيقة أن العمليات البحرية كانت مرتبطة تمامًا بالعدوان على غزة وما رافقه من عدوان على اليمن، وكانت محصورة على فئات محدودة من السفن المرتبطة بأطراف هذا العدوان، وأنها جاءت «رَدًّا» على سلوك الكيان الصهيوني وشركائه.

ونقلت الصحيفة عن لارس جينسن الرئيس التنفيذي لشركة (فسبوتشي ماريتايم) التي تقدم خدمات استشارية لأصحاب السفن والتجار قوله: إن تصريحات ترامب «حطمت الآمال في العودة إلى المرور عبر البحر الأحمر» مُشيرًا إلى أنه «قبل أسبوع كان هناك ضوء في نهاية النفق، لكن الآن احتمال العودة إلى البحر الأحمر أصبح أقل».

وقال جان ريندبو الرئيس التنفيذي لمجموعة (نوردن) للشحن السلعي: إن «حركة العبور قد تنتعش بعد نحو شهرين من السلام في البحر الأحمر، لكن إعلان ترامب لم يساعد حقًّا في غرس الثقة في أن هذه المنطقة مستقرة».

ويعني ذلك أن مصدر التهديد الحقيقي لحركة الملاحة في البحر الأحمر يتمثل في قرارات ومواقف الولايات المتحدة التي تهدّد بعودة الحرب وتوسعها، وهو ما يؤكّد على الحقيقة الثابتة منذ البداية والمتمثلة في أن السبب الرئيسي للمشكلة لم يكن في الأصل انخراط اليمن في مسار العمليات البحرية المساندة لغزة، بل كان إصرار العدوّ وشركائه وعلى رأسهم الولايات المتحدة على استمرار الإبادة الجماعية في غزة، والتي كان لا بد من أن تؤثر تداعياتها على المنطقة بأكملها.

ويمثل تأثير تصريحات ترامب نموذجًا واضحًا لارتباط أمن واستقرار المنطقة بسلوك الولايات المتحدة الأمريكية ومواقفها، وهو ما ينسفُ كُلَّ دعاياتها بشأن الحرص على سلامة الملاحة البحرية في الوقت الذي تواصل فيه افتعال الأسباب لعودة الحرب في غزة، وتواصل تحَرّكاتها العدوانية ضد اليمن.

مشروعية العمليات اليمنية وانسداد أفق التحشيد الأمريكي:

في مقابل انكشاف حقيقة مصدر التهديد على أمن واستقرار المنطقة وحركة الملاحة في البحر الأحمر، تزداد الدلائل على مشروعية الموقف الذي استندت إليه العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة، ومحدودية الخطر الذي مثّلته تلك العمليات على حركة الشحن الدولية، حَيثُ نقل موقع «ترايد وينِدز» النرويجي البريطاني المختص بشؤون الملاحة البحرية عن مالك شركة «إيسترن ميديتيرنيان» اليونانية للشحن، قوله إن شركته تلقّت خلال الحرب رسالة وصفها بـ «لطيفة» من صنعاء مفادُها: «باعتباركم أشخاصًا يتاجرون من وإلى «إسرائيل»، فمن الأفضل لكم ألا تعبُرُوا البحرَ الأحمر مرة أُخرى».

وَأَضَافَ الموقع أن «الشركة أوقفت بالفعل إرسال سفنها عبر البحر الأحمر، باستثناء سبع سفن سائبة كانت قد تعهَّدت بالفعل بالقيام بهذه الرحلة، وتم استهدافُ ست منها بطائرات مسيَّرة بحرية وصواريخ».

وقال رئيس الشركة اليونانية: «بعد ذلك، توصلنا إلى إتّفاق مع الطواقم الفلبينية بعدم المرور مرة أُخرى» مُشيرًا إلى أن اليمنيين «أظهروا كفاءة وتطورًا في هجماتهم».

وتشير هذه التصريحات بوضوح إلى أن عملياتِ القوات المسلحة اليمنية لم تكن عشوائية، كما تحاول الولايات المتحدة والعدوّ الصهيوني وشركاؤهما تصويرَها، بل كانت مركَّزة ودقيقةً على فئات السفن المرتبطة بجبهة العدوان على غزة واليمن، وأن صنعاء حرصت بشكل كبير على التواصل الواضح والمباشر مع شركات الشحن ذات الصلة، لتوضيح موقفها ولتجنيبِ هذه الشركات مخاطرَ تعريض سفنها للهجمات، الأمر الذي ينسفُ الروايةَ الأمريكية الصهيونية التي حاولت تصوير العمليات اليمنية؛ باعتبَارها عدوانًا على الملاحة الدولية بأكملها، ووسيلةً لابتزاز العالم.

وفي ظل تأكُّد شركاتِ الشحن من طبيعة ومعايير العمليات البحرية اليمنية المساندة لغزة، وارتباطها الوثيق بسلوك جبهة العدوّ الصهيوني الأمريكي، فَإنَّ المساعيَ الصهيونية والأمريكية للتحشيد الدولي والإقليمي ضد اليمن تبدو مسدودةَ الأفق أكثر من أي وقت مضى، حَيثُ أصبح الجميعُ يعرفون جيِّدًا أن تلك المساعيَ لا تخدُمُ أمنَ الملاحة، بل إنها مسبِّبٌ رئيسيٌّ للاضطرابات، وأن التورط مع الولايات المتحدة؛ من أجلِ استهداف اليمن لن يؤدي إلا إلى الدخول في قائمة العقوبات اليمنية التي لا حاجة للتعرُّض لها.

المحافظات الجنوبية تحترق بنيران الاحتلال السعوديّ الإماراتي

المسيرة : هاني أحمد علي

«بَرَّعْ بَرَّعْ يا استعمار».. بعدَ أكثرَ من 5 عقود من رحيل آخر جندي بريطاني من أرض عدن في الـ 30 من نوفمبر من العام 1967م، تعود الهُتافات مجدّدًا في نفس المدينة للمطالبة برحيل الاستعمار والغزاة.

احتاج أبناءُ المحافظات الجنوبية والشرقية، لما يقارب 10 سنوات من أعمارهم كي يكتشفوا حقيقة الاحتلال الجاثم على صدورهم، والأكذوبة التي عاشوها طيلة هذه الفترة، لتتضح الرؤيا لاحقًا بأن الهدف من التواجد الأجنبي لم يكن إعادة «الشرعية» الزائفة التي عفا عليها الزمن داخل فنادق الرياض وأبو ظبي، وإنما الهدف الحقيقي هو الهدف ذاته الذي جاء مِن أجلِه الاحتلال البريطاني سابقًا، والمتمثل في السيطرة على موانئ ومنافذ اليمن البرية والبحرية والجوية، ونهب ثرواتها وخيراتها، وتركيع أبنائها من خلال سياسة التجويع والإفقار المتعمد والممنهج.

لقد تجاوز أبناء عدن بتلك الهتافات «بَرَّعْ بَرَّعْ يا استعمار» وشعار «لا تحالف بد اليوم».. كُلّ الدعايات الكاذبة والتحريضية التي كانت تراوغهم بها أدوات العدوان ضد حكومة صنعاء، حَيثُ بات سكان المحافظات المحتلّة أكثر وعيًا من ذي قبل وأصبحوا يعلمون جيّدًا من هو عدوهم الحقيقي، ومن هو المتورّطُ بسرقة ثرواتهم واحتلال أرضهم وسلب حريتهم، وانتهاك حقوقهم وكرامتهم، وحرمانهم من أبسط مقومات الحياة الأَسَاسية.

إن الصورةَ المأساويةَ القادمة اليوم من عدن والمحافظات الجنوبية، تعكس حجم البؤس والمعاناة التي يعيشها الأهالي هناك، بعد أن باتوا جميعًا يكتوون بنيران الاحتلال، وأصبح الموت جوعًا وقهرًا وكمدًا هو سيد الموقف، ما دفع السكان إلى الخروج للشارع؛ مِن أجلِ التنفيس عن غضبهم ضد سياسية التجويع والتركيع التي يمارسها الاحتلال وأدواته ومرتزِقة وميليشياته.

لم يكن الجوعُ وحدَه هو من أشعل فتيل الانتفاضة الشعبيّة الغاضبة في عدن المحتلّة، بل كان لجرائم القتل والقمع والإرهاب والاعتقالات التعسفية وإخفاء مئات المواطنين داخل سجون الاحتلال الإماراتي وميليشيا المجلس الانتقالي السرية، دورًا أيْضًا في ذلك، بالإضافة إلى انعدام الخدمات وفشل حكومة الفنادق في إنجاز أي تقدم يذكر بملف الاقتصاد وإيقاف انهيار الريال أمام العملات الأجنبية بشكل كارثي بعد أن تخطى قيمة الدولار الواحد حاجز الـ 2500 ريال، وهو ما انعكس سلبًا على أسعار المواد والسلع الغذائية الضرورية.

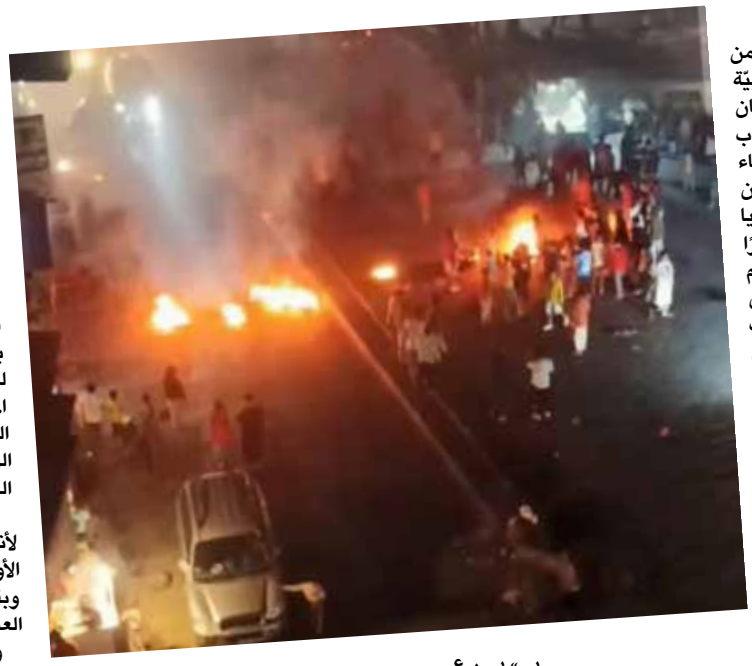

المحافظات الجنوبية المحتلّة بحاجة ماسَّةٍ اليومَ إلى الهبة الجماعية؛ مِن أجلِ إشعال فتيل الثورة والتحرّر من الظلم تحالف العدوان الجائر، ودحر المحتلّ وتطهير جميع أراضيهم ومناطقهم من دنس الطغاة وأدواته.

لليوم الرابع على التوالي تتواصلُ الانتفاضةُ الشعبيّة داخلَ عدن وأبين ولحج والضالع؛ بسَببِ تفاقم الأوضاع المعيشية والإنسانية وغياب الخدمات الضرورية التي يحتاجها المواطن وعلى رأسها الكهرباء التي كان الفساد السبب الرئيس في انطفائها حتى إشعار آخر.

وعلى مدار الأيّام الأربعة، ترتفعُ أصوات المحتجين بالهُتافات والشعارات المنادية برحيل الاحتلال وحكومة المرتزِقة وما يسمى الانتقالي، والتي كان من أبرزها شعار «بـ» بـرع برّع يا استعمار» التي دوت كُلّ أرجاء مدينة عدن، كما تم إحراق علم دويلة الاحتلال الإماراتي من قبل المواطنين الغاضبين.

وشملت الفعاليات الغاضبة، أعمال فوضى وشغب، تمثلت في قطع الطرق الرئيسة وشل حركة المرور، بالرغم من محاولات ميليشيا الانتقالي قمع تلك التظاهرات وتفريق المتظاهرين عبر إطلاق النار عليهم بشكل مباشر، وهو ما تطور الأمر بعد ذلك ليدفع المواطنين للرد على الاستفزازات والإقدام على حرق أطقم عسكرية تابعة لمرتزِقة الاحتلال الإماراتي.

من جانبه أطلق محافظ عدن طارق سلام، تصريحات شديدة اللهجة إزاء ذلك، محذرًا ميليشيا الاحتلال من أية اعتداءات أَو قمع تستهدف المظاهرات السلمية، مؤكّدًا أن إرهاب المرتزِقة لن يوقف الغضب الشعبي المتعاظم ضد المحتلّ وأدواته.

ولفت المحافظ سلام إلى أن الوضع المعيشي للمواطنين في عدن والمحافظات المحتلّة وصل إلى مستويات خطيرة نتيجة سياسات الاحتلال التدميرية، معتبرًا ما يقوم به الاحتلال السعوديّ الإماراتي من تجويع للمواطنين يعكس الأهداف الخفية التي حاول المحتلّ تغييبها عن أبناء عدن، مبينًا أن حالة الغضب والاحتجاج السلمي للمواطنين يعكس الرغبة الشعبيّة الجامعة في طرد المحتلّ وأدواته العابثة بمقدرات الوطن وثرواته.

في السياق، تطرق عضو المكتب السياسي لأنصار الله، محمد الفرح، إلى ما آلت إليه الأوضاع المعيشية والاقتصادية داخل مدينة عدن وبقية المحافظات الواقعة تحت سيطرة تحالف العدوان والاحتلال.

وسخر الفرح من حكومة المرتزِقة، التي تدَّعي بأنها دولة، وذلك بعد أن عجزت عن تشغيل كهرباء عدن، وعجزت حتى عن تشغيل لمبة وماطور، رغم المنح والدعم الذي تستلمُه من الخارج، متسائلًا: «كيف ستفعلُ هذه الحكومة الفاشلة بعد أن تتمكّن من السيطرة على اليمن كاملاً؟».

وأكّد القيادي في أنصار الله أن المعاناة التي يعيشها الأهالي في المحافظات الجنوبية هي نتيجة الاحتلال؛ لأَنَّه لا يريد خيرًا للبلد، وكلّ العناوين التي رفعها كانت للاستغلال، والأوضاع المتردية في عدن وغيرها خير دليل، سواء على الجانب الأمني أَو الاقتصادي أَو بقية المجالات.

رفض إقليمي ودولي واسع لمخطّط ترامب بتهجير الفلسطينيين

المسيرة : عباس القاعدي:

قوبلت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، بانتقادات واسعة وبرفض إقليمي ودولي، حَيثُ أبدت معظم دول العالم موقفها الرافض لتلك التصريحات، واعتبرتها «أمرًا غير شرعي ولا قانوني».

فصائل المقاومة الفلسطينية بمختلف انتماءاتها استهجنت تصريحات ترامب، وإلى جانبها حزب الله اللبناني، وبقية الفصائل العراقية.

داخليًا، كانت هناك بيانات متعددة رافضة لهذه التصريحات، منها بيان المكتب السياسي لأنصار الله، وبيان لحكومة التغيير والبناء التي رأت أن «التفريطَ في الهُويةِ هو المستحيلُ بعينِه؛ لأَنَّهم -الفلسطينيين- ليسوا مُجَـرّد ضيوفٍ في وطنِهم، وليسوا أغنامًا تُقادُ إلى مَـرَاعٍ أُخرى، بل هم جذورٌ راسخةٌ في ترابِ أرضِ فلسطين».

وكان وزراء خارجية مصر والسعوديّة وقطر والإمارات والأردن قد أصدروا بيانًا مشتركًا يوم السبت الماضي، أكّدوا من خلاله رفضهم «المساس بحقوق الفلسطينيين من خلال الأنشطة الاستيطانية، أَو الطرد وهدم المنازل، أَو ضمّ الأرض، أَو من خلال التهجير أَو تشجيع نقل أَو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم بأية صورة من الصور أَو تحت أي ظروف ومبرّرات».

كما أكّد البيان ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية بالكامل من قطاع غزة، والرفض التام لأية محاولات لتقسيم القطاع. وأعلنت سلطنة عمان «الرفض القاطع لأية محاولات للتهجير من قطاع غزة والأراضي الفلسطينية».

واللافت صدور بيانات من حلفاء وثيقين للكيان الصهيوني، من بريطانيا وألمانيا، حَيثُ قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك: إن «قطاع غزة ملك للفلسطينيين، وطردهم منه أمر غير مقبول ويتعارض مع القانون الدولي»، مضيفة: «هذا سوف يؤدي إلى معاناة جديدة وكراهية جديدة.. لا ينبغي أن يكون هناك حَـلٌّ فوق رؤوس الفلسطينيين».

ونقل المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية كريستوف ليموان قوله: «إن فرنسا تجدد معارضتها لأي تهجير قسري للسكان الفلسطينيين في غزة، والذي من شأنه أن يشكل انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي، واعتداء على التطلعات المشروعة للفلسطينيين، فضلًا عن أنه يشكل عقبة رئيسية أمام حَلّ الدولتين وعامل زعزعة استقرار رئيسيًّا لشركائنا المقربين مصر والأردن وكذلك للمنطقة بأكملها».

وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس قال هو الآخر: «أريد أن أكون واضحًا للغاية في هذا الشأن: غزة هي أرض الفلسطينيين في غزة، ويجب أن يبقوا في غزة، غزة جزء من الدولة الفلسطينية المستقبلية التي تدعمها إسبانيا».

وفي روسيا قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «إن روسيا تعتقد أن التسوية في الشرق الأوسط لا يمكن أن تتم إلا على أَسَاس حَـلّ الدولتين»، مضيفًا: «هذه هي الأُطروحة التي تتقاسمها الأغلبية الساحقة من البلدان المعنية بهذه المشكلة، ونحن ننطلق منها ونؤيدها ونعتقد أن هذا هو الخيار الوحيد الممكن».

أما مندوب الصين في مجلس الأمن، فقال إن بلاده «تعارضُ أية محاولة لتغيير التركيبة السكانية للأراضي الفلسطينية المحتلّة».

ويشير الرفض الواسع لمخطّط ترامب التهجيري للشعب الفلسطيني على وجود شبه إجماع دولي على أحقية سكان غزة في البقاء على أرضهم، وهو اصطفاف يأتي لأول مرة بهذا الشكل الكبير مع مظلومية فلسطين، وهو نتيجةٌ للإخفاق الكبير للعدو الإسرائيلي في معركة «طوفان الأقصى».

وحتى اللحظة، ليس هناك رؤيةٌ أمريكيةٌ واضحة تجاهَ مخطَّطِ التهجير القسري للشعب الفلسطيني من قطاع غزة، وهل ترامب سيمضي قدمًا في خطته المثيرة للجدل أم أنه يتبنى موقفًا متطرفًا كاستراتيجية للمساومة.

ولهذا، فَـإنَّ إقدامَ الولايات المتحدة على ارتكاب حماقة وتنفيذ هذا المخطّط الإجرامي لتهجير الشعب الفلسطيني، سيؤدي في نهاية المطاف إلى تجاهل الرغبة الدولية ورفضها لمثل هذه المخطّطات، وهو ما يثبت الحق المشروع للفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم بكل الوسائل المشروع، والتصدي لأية جرائم أَو مخطّطات تحاك ضدهم.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

ناشطون وسياسيون يعلِّقون على التظاهرات الغاضبة في المحافظات المحتلّة:

الثورة مستمرة والحل إسقاط وصاية الخارج وأدواته

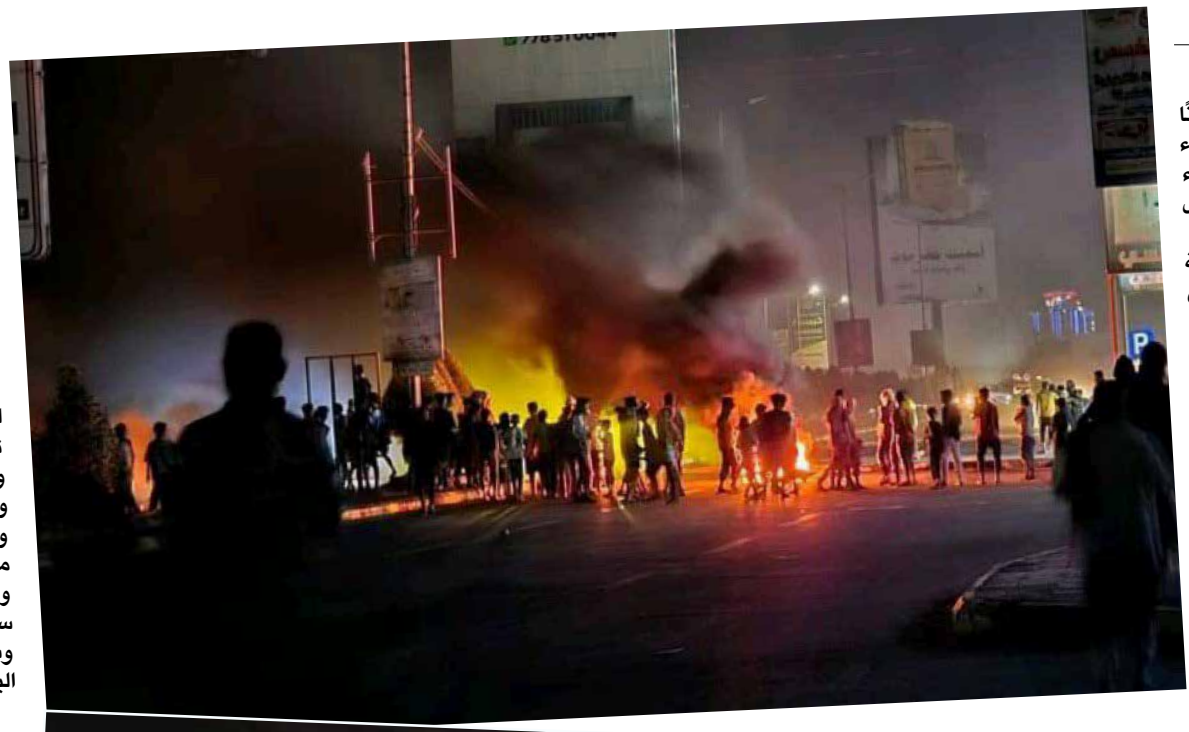

المسيرة : محمد ناصر حتروش

تشهد المحافظاتُ المحتلّة غليانًا شعبيًّا متصاعدًا منذ عدة أسابيعَ إزاء الانهيار الاقتصادي المتواصل والغلاء المعيشي، إضافة إلى غياب شبه كامل للخدمات الأَسَاسية.

سيناريو انهيار العُملة المحلية وتردّي الخدمات الأَسَاسية من الكهرباء والماء والتعليم والصحة بدأ منذ سيطرة العدوان السعوديّ والإماراتي على المحافظات الجنوبية في نهاية العام 2015.

ولم تقتصر معاناة أبناء المحافظات الجنوبية على ما سبق ذكره وحسب بل مثّلت الفوضى الأمنية عاملًا إضافيًّا فاقم معاناة المواطنين في المناطق المحتلّة هناك؛ إذ إن الفوضى الأمنية أسهمت بحد كبير في انتشار العصابات الإجرامية التي تمارس السرقة والانتشال والسطو المسلحة على ممتلكات المواطنين.

غضب الجوعى مُستمرّ:

سنوات عجاف طويلة عاشها المواطنون في المناطق المحتلّة، وسط وعود وردية من قبل تحالف العدوان وأدواته بتحسين الأوضاع المعيشية والارتقاء بالعمل المؤسّسي، حتى بلغ السيل الزبى لتتفجر ثورة غضب شعبيّة كبرى للمطالبة برحيل التحالف السعوديّ والإماراتي وأدواته.

المظاهرات الشعبيّة الغاضبة تجول شوارعَ مدن وقرى المحافظات الجنوبية المحتلّة لا سِيَّما عدن التي تشهد أحياؤها تظاهرات غاضبة؛ تنديدًا بتفشي الفساد في مؤسّسات «الدولة»، وانهيار الخدمات الأَسَاسية وفي مقدمتها الكهرباء والتعليم والنظافة، فضلًا عن انقطاع المرتبات وغلاء الأسعار جراء انهيار «العملة».

وفي هذا السياق يقول الناشط السياسي عادل الحسني: إن «الانتفاضة الشعبيّة مُستمرّة في عدن، وباقي المحافظات على موعد مع تظاهرات شعبيّة عارمة، وهناك دعوات تتصاعد من كُلّ أرجاء المدينة، تحمل معها صرخات حق مدوية ضد الانهيار التاريخي للعملة المحلية».

ويضيف في منشور له على منصة «إكس» «وصل الدولار الواحد إلى 2300 ريال، والسعوديّ إلى 610 ريالات مقابل الريال اليمني، في ظل تدهور مخيف للأوضاع المعيشية والاقتصادية».

ويؤكّد الحسني أن «المظاهرات الشعبيّة الغاضبة ستتواصل حتى يتحقّق مطالبها المتمثلة في إيجاد حلول جذرية لانهيار العملة وتردي الخدمات الأَسَاسية»، موضحًا أن «المظاهرات شملت المنصورة والشيخ عثمان والمدارة وخور مكسر والمعلا وكريتر والبريقة».

وتطرق إلى أن «المظاهرات الشعبيّة تمثل ثورة ضد الجوع والفقر والإذلال وإن لم تُلَبَّ المطالب؛ فالمظاهرات مُستمرّة والشعب لن يلين».

ويلفت الحسني إلى أن من يسمى «الانتقالي» لا يملك مشروعًا حقيقيًّا يكفلُ كرامة الشعب، مؤكّدًا أن «الانتقالي» لم يقدّم لعدن أي شيء بالرغم من حكمه لها على مدى سنوات طويلة.

وينوّه إلى أن «الانتقالي» يعيش في عالم موازٍ، يفصل بينه وبين الناس جدارُ اللامسؤوليّة، ولا يعلم عن الدولة إلا التنظيرُ والوعود الوهمية، مؤكّدًا أن «الدولة تحتاج رجالًا فاعلين، لا أقوال فارغة»، متسائلًا: «أخبرونا عن أي إنجاز حقّقه الانتقالي في عدن؟!».

انهيارٌ غير مسبوق:

وتعكسُ المظاهراتُ الشعبيّة الغاضبة في مختلف المحافظات المحتلّة الوضعَ المأساوي الذي وصلت إليه تلك المحافظات بفعل سياسة الاستعمار السعوديّ والإماراتي وأدواته التي قادت تلك المحافظات إلى حَدِّ الهاوية، حَيثُ يتم إدارة تلك المحافظات وفقَ سياسة التجويع والترويع.

وفي هذه الجزئية يؤكّد محافظ عدن طارق سلام أن الوضع المعيشي للمواطنين في عدن والمحافظات الجنوبية المحتلّة «وصل إلى مستويات خطيرة وغير مسبوقة من الانهيار والتدهور».

ويوضح في حديث خاص لـ «المسيرة» أن الوضع في المحافظات الجنوبية «جحيم لا يطاق بفعل سياسة المحتلّ وأدواته».

ويلفت إلى أن حالة الغضب والاحتجاج السلمي للمواطنين «تعكس الرغبة الشعبيّة الجامعة في طرد المحتلّ وأدواته التي عبثت بمقدرات الوطن وثرواته ودمّرت كُلّ مقومات الحياة ونهبت واستولت على أموال الشعب دون مراعاة لمعاناة المواطن وظروفه المتأزمة طيلة عشرة أعوام من الاحتلال».

ويشير سلام إلى أن ما تشهده عدن والمحافظات الجنوبية المحتلّة اليوم «نتاجُ لسياسة المحتلّ التي أغرقتها في الفوضى وتسببت بالانهيار المعيشي والخدمي غير المسبوق وانقطاع الكهرباء والمياه وتوقف الخدمات الطبية في المستشفيات» بالإضافة إلى الجرعات القاتلة التي فاقمت من معاناة المواطنين»، مشدّدًا على أهميّة التكاتف بين كافة القوى الوطنية ومختلف أطياف المجتمع؛ مِن أجلِ الوقوف بحزم أمام سياسة المحتلّ التجويعية.

وأمام تلك المظاهرات الشعبيّة الغاضبة التي تكتسحُ مدنَ وأحياء وشوارع المحافظات المحتلّة تؤكّد حكومة المرتزِقة ومرتزِقة الانتقالي بذلَ جهود كبرى لتحسين الخدمات الأَسَاسية في مقدمتها العُملة الوطنية وإعادة الكهرباء، في مؤشرات واضحة وجليّة على تغلغل الفساد وتفشيه في مؤسّسات الدولة.

في المقابل يؤكّد المتظاهرون عدمَ ثقتهم بأدوات العدوان السعوديّ والإماراتي، معتبرين ما يسمى بالشرعية والمجلس الانتقالي السببَ الرئيسي في معاناتهم.

ويوضح المتظاهرون أن غياب المشروع الوطني وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة دفعت ما يسمى بالانتقالي والشرعية لنهب موارد الدولة وتدمير مؤسّساتها، لافتين إلى أن الوضع المأساوي في المحافظات المحتلّة «يعكسُ فشلَ ما يسمى بمشروع الجنوب الذي تحاولُ تطبيقَه مليشيا الانتقالي بتلك المناطق، حَيثُ أثبتت للشعب الجنوبي أن هذا الكيان لا يملك رؤية وطنية لإدارة البلد».

محاولة يائسة للتخفي:

وفي محاولات المرتزِقة البائسة للهروب من الواقع الأليم الذي تشهده المحافظات الجنوبية، تروج وسائل الإعلام التابعة للعدوان وأدواته بأن ما يحدث في عدن والمحافظات والمناطق المحتلّة هو مؤامرات تستهدف سلطات الارتزاق، وهو ما جعل هذه التصريحات محل سخرية واسعة من قبل نشطاء وسياسيين ومراقبين داخل وخارج اليمن.

وفي هذه الجزئية يقول الناشطُ من أبناء حضرموت المحتلّة، صلاح باجبع: «قبل شويه قلت اشوف قناة الانتقالي أيش بتقول؟ بدون خجل تقول ما يحدث في عدن مؤامرة حوثية واللي يحرقوا بالطرقات نازحين من الشمال».

ويضيف متسائلًا في منشور له على منصة «إكس» «الآن هؤلاء القائمون على القناة ساكنون في عدن أم بالخارج؟ معقولة هذه العقليات تمثل الجنوب؟ معقولة الاستخفاف بعقول الناس وصل لهذه الدرجة؟»، مؤكّدًا أن المظاهرات الغاضبة ستستمر حتى يخمد غضبها بتحقّق أهدافها.

أدوات العدوان السعوديّ والإماراتي لم تستهدف المتظاهرين بالوعود البراقة والتشويه الإعلامي لمطالبهم فحسب وإنما عمدت لقمع المتظاهرين، منفذة حملة اعتقالات واسعة بحقهم، طالت أطفالًا ونساء.

وفي هذا السياق يقول الناشط السياسي أنيس منصور: «النساء يصطففن في الشارع للتسول داخل عدن والرجال يمشون بحالة مزرية كالمجانين، هذه عدن، هذه منجزات الإمارات والسعوديّة، وهذه صورة من عاصمة الشرعية!».

ويضيف في منشور له على منصة «إكس»: «الآن احتجاجات شعبيّةٌ في محافظة الضالع، عقر دار قيادات وأتباع المجلس الانتقالي، تطالب برحيل التحالف، تزامُنًا مع توسع الاحتجاجات في عدن إلى منطقة صلاح الدين، وأنباء عن تحَرّك شعبي الآن في لحج»، مردفًا بالقول: «مليشيات الانتقالي تتخبط وتنشر عصاباتها لاستخدام القوة ضد المحتجين الأحرار».

بينَ الوعود الكاذبة والواقع المرير، يصارع المواطن جنوبيَّ اليمن، الحياة للحصول على أبسط الحقوق المتمثلة في الكهرباء والماء، شريان الحياة صارت حلمًا بعيد المنال. ويبقى التساؤل: لماذا يريد العدوان وأدواته إبقاء المحافظات المحتلّة حبيسة الفساد والنهب والارتزاق كحال عدن الآن؟، فيما يجيب سياسيون بالتأكيد على أن التحرّر من الوصاية الخارجية وتمكين المؤهلين النزيهين ذوي الولاء الوطني الخالص هو السبيل الأمثل للخروج بالمحافظات الجنوبية المحتلّة من مستنقع التردي المعيشي والفساد إلى وهج السيادة والاستقلال، وبالتالي تنمية وبناء البلد كما يحدث في عاصمة القرار صنعاء.

ترامب يستكمل حربه على فلسطين بصناعة مخطّط جديد على القطاع

ما وراء الضغط الأمريكي على مصر والأردن للقبول بمخطّط التهجير القسري لسكان غزة؟

المسيرة : محمد الكامل

يصر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على خطة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى مصر والأردن.

وعلى الرغم من الرفض المصري الأردني إلا أن الرئيس ترامب يؤكّد باستكبار، وغرور كبير بأن البلدين سيستجيبان لذلك، مردّدًا عبارته «ستفعلان ذلك»، في لهجة تملؤها صيغة التهديد والأمر بفتح الحدود المصرية فورًا، بما يؤكّد أن التهجير حتمي، ولا تراجع عن القرار.. هكذا يعتقد البعض.

قبل أيّام ذكر موقع «أكسيوس» الأمريكي أن الرئيس ترامب أجرى اتصالًا هاتفيًا مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ناقشا خطة إخلاء الفلسطينيين من غزة، غير أن خبرًا كهذا لم تسلط الصحافة المصرية الضوء عليه وخَاصَّة تلك الموالية للسيسي، ما أثار الكثير من التساؤلات عن سر عدم الاهتمام بمثل هكذا خبر، وهو حديث وشغل العالم.

يرى الكاتب المصري جمال سلطان، أن الصمت المصري تجاه هذه المكالمة فيه مواربة، وهو يبعث على القلق فيما يجري في الغرف المغلقة، لا سِيَّما إذَا ما ربطنا بين توقيت مكالمة ترامب، والسيسي، وبين اجتماع نتنياهو وترامب والذي كان بعدها بيوم، حَيثُ غادر رئيس حكومة الاحتلال المجرم بنيامين نتنياهو، إلى واشنطن لمقابلة ترامب، لمناقشة العديد من الملفات، بينها ملف غزة وما يشمله من قضايا تبادل الأسرى ووقف الحرب ووضع القطاع، والتهجير.

دلالات تكرار ترامب عن التهجير:

وعلى مدى الأسابيع الماضية، كرّر الرئيس الأمريكي ترامب أكثر من مرة حكاية تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، فالأمر إذن لم يعد زلة لسان، وإنما هو مخطّط يجاهر به ترامب أمام العالم.

من الشواهد على أن الأمر جدي، هي تصريحات المسؤولين الأمريكيين المرافقة لكلام ترامب، فعلى سبيل المثال يحذر سفير العدوّ الإسرائيلي في الأمم المتحدة داني دانون، من تنامي الترسانة العسكرية للجيش المصري، مطالبًا واشنطن بإعادة النظر في تزويد مصر بالسلاح.. هنا يتساءل: «علينا أن نسأل أمريكا لماذا تحتاج مصر كُلّ هذه المعدات؟!».

لا جدل بأن التهجير القسري للفلسطينيين هو استكمال للخطة التي وضعها ترامب تحت مسمى «صفقة القرن» والتي استغرق إعدادها حوالي ثلاث سنوات من قبل فريق متخصص بإدارته قام بتشكيله خصيصًا لهذا الغرض، وفي حقيقة الأمر سعى ترامب وفريقه إلى إبطال حق العودة للاجئين الفلسطينيين عبر هذه الصفقة، التي أكّدت المحاولات الأمريكية الإسرائيلية في تهميش هذا الحق، إضافة إلى ذلك يتم توثيق انتهاك صفقة القرن بما يخص حق الفلسطينيين في حق الاختيار.

الخطة أو الصفقة الترامبية لم تقتصر في أهدافها الإجرامية من حرمان الفلسطينيين من حق العودة إلى وطنهم، بل سعت إلى ترحيل البقية، واجتزاء أراض مصرية وأردنية في خطوات غير شرعية ولا قانونية، وانتهاك القانون الدولي والتعدي على سيادة دول بقرارات كلها تسعى إلى القضاء على دولة فلسطين الواحدة، في مقابل التوسع وتحقيق الحلم الصهيوني القديم، وإقامة دولة «إسرائيل الكبرى» عبر احتلال سوريا والسيطرة عليها، والتوغل في سوريا بعملية «سهم باشان» وُصُولًا إلى تنفيذ مخطّط يُطلَقُ عليه «ممر داوود».

مخطّط أكبر من التهجير:

وكان السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- قد كشف عن المخطّط الخطير الذي يسعى الكيان الصهيوني لتنفيذه في سوريا برعاية الاحتلال الأمريكي، مؤكّدًا في أكثر من خطاب على أن المسار الذي يعمل عليه الإسرائيلي في سوريا هو التوغل باتّجاه السويداء والسعي لربطها بمناطق البادية السورية الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي؛ لأَنَّ لديه مخطّطًا يُطلَقُ عليه «ممر داوود» وهو يهدف إلى التوغل الذي يوصله إلى نهر الفرات في مناطق سيطرة الأكراد التي يحتلها الأمريكي.

وأشَارَ السيد القائد إلى أن لدى العدوّ حلمًا يسعى لتحقيقه وهو الوصول إلى نهر الفرات، معتقدًا أن الفرصة متاحة أمامه؛ لأَنَّه لا يواجه أي عائق في التوغل داخل الأراضي السورية.

وأوضح أن العدوّ الإسرائيلي يطلق على ذلك التوغل في سوريا بعملية «سهم باشان» وهذا الاسم يرمز إلى خرافة يهودية قديمة تعتبر منطقة جنوب سوريا وشمال الأردن «مملكة قديمة لليهود».

وعلى صعيد متصل، يقول هاشم وجيه الدين: إن «تصريح ترامب بترحيل الفلسطينيين إلى مصر والأردن يحمل الكثير من الدلالات التي تؤكّد في مجملها على إصرار الإدارة الأمريكية على تنفيذ أهداف العدوان والحصار الإسرائيلي المدعوم أمريكيًّا وبريطانيًّا، والذي كان أهم أهدافه هي ترحيل أبناء قطاع غزة من أرضهم والقضاء على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، بعد عدوان لمدة 15 شهرًا ارتكب فيها الكيان الصهيوني وداعميه أبشع جرائم الإبادة الجماعية وتدمير كلي للبنية التحتية لقطاع غزة».

←

ويوضح في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن كُلّ ذلك كان لهدف التهجير والقضاء على حماس لكنه وبفعل صمود المقاومة الفلسطينية وصمود أبناء قطاع غزة أمام كُلّ جرائم القتل والتجويع فشل العدوان عسكريًّا، وانتصرت المقاومة الفلسطينية وشعب فلسطين، وأذعنت «إسرائيل» لشروط المقاومين الفلسطينيين، مُضيفًا أن تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب أتت حول تهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن في هذا السياق.

ويعتقد أن أبعاد تهديداته في حال رفض مصر والأردن ذلك هو اللجوء إلى خيارات ضاغطة تمتلكها الإدارة الأمريكية ضد هذين البلدين اقتصادية وسياسية سترغم قيادة البلدين على القبول بالتهجير، مضيفًا: «وإذا أصرت على الرفض لا أستبعد أن يكون هناك مخطّطٌ عسكري أمريكي بريطاني إسرائيلي لإحداث فوضى داخلية في مصر والأردن على غرار ما حصل في سوريا وتدمير مقدرات الجيش المصري والأردني، كما تحدث عن ذلك سماحة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- في إحدى كلماته بعد سقوط النظام السوري».

حماية الكيان الصهيوني:

من جانبه يؤكّد الدكتور مهيوب الحسام، أن الرئيس الأمريكي ترامب كرّر دعوته لكُلٍّ من مصر والأردن إلى قبول تهجير أكثر من مليون ونصف مليون من سكان غزة إلى كُلّ من مصر «سيناء» والأردن، وكرّر تلك الدعوة لأكثر من ثلاثة أَيَّام، وبإصرار على تكرار نفس الجملة، لافتًا إلى أنه «عندما سئل هل ستقبل كُلٌّ من مصر والأردن ذلك؟ وَإذَا رفضتا فأكّد وبكل ثقة بأنهما ستقبلان بهذا التهجير لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة إلى أراضيهما.

ويضيف الحسام أن ذلك يحمل «دلالة واضحة على أن النظامَين المصري والأردني قابلان بهذا التهجير، وأن هناك موافقة مسبقةٌ منهما، أو أنه كان هناك مؤشرات على الرضا من قِبل النظامين خلال فترة العدوان وجرائم الإبادة التي استمرت لأكثر من 472 يومًا أو قبل ذلك».

ومن الأدلة على ذلك بحسب ما تناولته العديد من وكالاتِ الأنباء عن إدخَال النظام المصري لعدد كبير جِدًّا من «الكونتيرات» أو ما تسمى بالبيوت الجاهزة والخيام إلى سيناء استعدادًا لهذا الغرض وَفْقًا لصفقات اقتصادية وغيرها.

ويواصل الحسام: «ومن المعروف أن النظام الأردني الذي عمل على حماية الكيان الصهيوني من خلال محاولات إسقاط الصواريخ والطائرات المسيّرة اليمنية الذاهبة إلى الكيان وكذلك الصواريخ والمسيّرات الإيرانية ودعم الكيان الصهيوني بكل ما يحتاجه من الأسلحة والمواد الغذائية وغيرها من خلال استقبال وإدخَال الجسر البري الذي عمل على تسييره كُلٌّ من النظامين السعوديّ والإماراتي عبر الأردن تعويضًا عما فقده كيان الاحتلال بعد توقف ميناء «أم الرشراش» في فلسطين المحتلّة المسمى صهيونيًّا بميناء «إيلات» على إثر استهدافه من قبل القوات المسلحة اليمنية خلال عملية الإسناد اليمنية لإخوته من أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

ويضيف أن «استقبال النظام المصري للسفن الحاملة للأسلحة القادمة عبر أُورُوبا لدعم الكيان الصهيوني، وتفريغها في ميناء الإسكندرية وإعادة تحميلها وإدخَالها بواسطة السفن المصرية إلى الكيان وكذلك دعم النظامين المصري والأردني لكيان الاحتلال بكل ما يحتاجه لإبادة الشعب الفلسطيني تحت ذريعة القضاء على المقاومة وإغلاق النظام المصري لمعبر رفح المصري، وهي أرض مصرية خالصة في وجه أبناء غزة للمساهمة في إبادتهم بالتجوع ومساهمة النظام الأردني في حصار أبناء غزة، ولم يكن النظامان في مصر والأردن المساهمَين لوحدهما في جرائم الإبادة على مدى 470 يومًا، بل إن معهما أنظمة عرب وأعرابًا داعمين للكيان بالمال والنفط والسلاح».

ويؤكّد أنه «لولا قبول نتنياهو وحكومته لوقف إطلاق النار في غزة نتيجة لبدء انهيار جيش الاحتلال الصهيوني الواضح والذي أدَّى برئيس حكومة الكيان لقبول وقف إطلاق النار مرغمًا مهزومًا؛ فالنظامان وجُلُّ أنظمة العرب والأعراب المطبعين لا يريدون مقاومةً لهذا الكيان لا في فلسطين ولا في لبنان ولا في اليمن والعراق».

ويشير إلى أن «المثير للشفقة أن النظامين المصري والأردني ومعهما كُلّ أنظمة التطبيع العربية والأعرابية قد نسوا مثلما نسي أَو تناسى الرئيس الأمريكي ترامب أن يجيب على سؤال واحد وهو: هل سيقبل الشعب الفلسطيني بهذا التهجير؟ وهو الذي تحمل جرائم الإبادة الصهيوأمريكية لمدة خمسة عشر شهرًا راح ضحيتها أكثر من 160 ألف فلسطيني ما بين شهيد وجريح ناهيك عن المفقودين الذين لا يزالون تحتَ أنقاض البيوت المدمّرة في قطاع غزة ويرفضون جميعًا الهجرة من غزة حتى لو تم إبادتهم جميعًا».

ويتساءل كذلك: «وهل سيقبل محور الجهاد والإسناد بتنفيذ هذا المخطّط الإجرامي الذي يستهدف الشعب الفلسطيني وقضية الشعب الفلسطيني»، مؤكّدًا أن هذا «الكيان الصهيوني ومعه أمريكا والغرب الاستعماري مهزومون في هذه الجولة من معركة طوفان الأقصى ومعهم أنظمة التطبيع والتطويع من الأنظمة العربية والأعرابية الراكعين لأمريكا والكيان الصهيوني».

ويجدد التأكيد على أنه ورغم التضحيات الكبيرة والجسيمة ومع حجم الانتصار الذي حقّقه الفلسطينيون، وكلّ محور المقاومة، فَإنَّ «القادمَ أعظم، وكما فشلت صفقة ترامب الأولى ستفشل هذه الصفقة الجديدة التي ستتحَوَّلُ إلى صفعة لأمريكا وكيان الاحتلال وستُهزَم أمريكا شر هزيمة».

التهديدات والمكاسب أُخرى:

وفي قراءتهم لدلالات تهديد ترامب لمصر واحتمالات أن يتخذ الموقف المصري اتّجاه الهبوط بعد رفض السيسي، واحتمالات أن تكون قد جرت بين ترامب والسيسي مساومة لقبول التهجير، يرى الباحث السياسي المصري، رضا فهمي، أن «مصر ستتراجع وستقبل بخطة الترحيل، وأن المسألة هي مسألة وقت ومسألة تفاوض يسعى من خلالها النظام المصري لتحقيق أكبر المكاسب الممكنة قبل أن يوافق على ترحيل أكثر من 1.5 مليون فلسطيني إلى مصر والأردن، ويصف سكوت النظام الأردني بالقبول والموافقة المستحية والمتخوفة من أي رد أمريكي في حالة رفض القرارات الأمريكية غير المشروعة بترحيل الفلسطينيين إلى مصر والأردن».

وأكّد خلال تصريح صحفي له أن «السيسي غير رافض للتهجير لا من حَيثُ المبدأ ولا من حَيثُ الظرف الحالي، وأن السيسي كان سيذهب إلى أبعد مدى في مِلف التهجير، ولكنه في البداية أراد أن يدخلَ في نوع من التفاوض ليحصل على أعلى مكاسب ممكنة، لافتًا إلى أن السكوت وعدم رد النظام الأردني على نفس التهديدات الأمريكية يرجع إلى عجز النظام الأردني وقبوله في نفس الوقت بأي قرار من منطلق الرؤية الاقتصادية لتصريحات ترامب والتي قد تشيرُ إلى قطع المساعدات الأمريكية للأردن، والبالغة مليار و250 مليون دولار سنويًّا».

سيناريو آخر:

في حين يرى البعض أن التهجير لن يحدث بغض النظر عن قبول المصريين أَو الأردنيين أنفسهم؛ كونَ الفلسطينيين أنفسهم لن يقبلوا بأية محاولة لمغادرة الأرض التي ما زالوا متمسكين بها منذ أكثر من 70 عامًا تخللتها محاولات صهيونية فاشلة لتهجيرهم تارة ولقتلهم تارة أُخرى وشن عدوان صهيوني وارتكاب المجاز والإبادة الجماعية دون فائدة كان آخرها الصمود الأسطوري وانكسار العدوان الصهيوني على قطاع غزة لأكثر من 15 شهرًا بدعم ومشاركة أمريكية، وانتصار المقاومة الفلسطينية ومحور الإسناد في معركة طوفان الأقصى.

هذا الأمر يدركه ترامب نفسه، حيثُ إن ترحيل الفلسطينيين إلى أي مكان ليس الهدف نفسه خَاصَّة بعد الانتصار الكبير للمقاومة الفلسطينية ومحور الإسناد في اليمن الذي قدَّم أكبر نموذج لدعم المقاومة باعتراف الصهاينة أنفسهم، حَيثُ قال معهد دراسات الأمن القومي الصهيوني: إن اليمن نفّذ أكثر من 370 عملية هجومية بطائرات مسيّرة وصواريخ يمنية استهدفت عمقَ الكيان الصهيوني، في حين تعرضت السفن الصهيونية لأكثر من 400 هجوم يمني منذ بداية الـ 7 من أُكتوبر وفق ما ذكرته قناة 12 العبرية الصهيونية.

وفي خضم التحديات التي يواجهها ترامب وإدارته الأمريكية على مستوى الداخل الأمريكي، والإرث الكبير من الفشل المتراكم الذي ألقته الإداراتُ الأمريكية السابقة فيما يخص ملف السياسة الأمريكية الخارجية على كاهل العجوز ترامب، ما جعل الأخير يعلنُ عن الفشل الأمريكي أمام اليمن عبر تفكيك تحالف الازدهار الذي أنشأته واشنطن مع بريطانيا ودول أُخرى وأعلنه وزير الدفاع السابق لويد أوستن من تل أبيب، لمواجهة العمليات العسكرية اليمنية في البحر الأحمر ضمن الإسناد اليمني في معركة طوفان الأقصى في خطوة يراها مراقبون بأنها اعترافٌ صريح بخسارة المعركة، وبالتالي فَإنَّ التهديدات الترامبية لمصر والأردن في رفض ترحيل الفلسطينيين ما هي إلا خطة لإعادة تدوير النظامين المصري والأردني، وإظهارهما بمظهر البطل القومي أمام شعبَيهما من جهة أولى، وامتصاصِ الزخم الشعبي والقومي في المنطقة خَاصَّة بعد انتصار المقاومة وهزيمة العدوان على غزة وما تركه من أثر في نفوس الشعوب العربية الحرة، من جهة ثانية.

ما يدعمُ سيناريو التلميع للسيسي بالذات هو تداول بعض الصحف المصرية أن الرئيس السيسي رفض مبلغ 260 مليار دولار مقابل الموافقة على ترحيل الفلسطينيين إلى سيناء، وما سبقها من حملة يروجها الإعلام المصري ومن خلفه الأمريكي لتلميع مصر وإظهارها بمظهر المنقذ للفلسطينيين الذي دفع «إسرائيل» إلى توقيع اتّفاق وقف إطلاق النار، وإيقاف العدوان على غزة برعاية مصرية وقطرية، ليبرز تساؤلًا مهمًّا هو: كيف لنظامَين عميلَين يخضعان للأوامر الأمريكية مهما اختلفت الإداراتُ الأمريكية وتغيَّر فيها شكل الرئاسة تبقى السياسة واحدة هي حماية المصالح الأمريكية والدفاع عن «إسرائيل» من قبل كُلّ الأنظمة المطبعة والعميلة وفي مقدمتهم النظامين المصري والأردني فالأول قبض مبلغ 10 ملايين دولار ثمن تجاهله جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبها العدوان الصهيوني في غزة على مدى 15 شهرًا، وسهَّل حركة السفن ووصول أكثر من 500 شاحنة أسلحة قادمة من أمريكا للكيان الصهيوني، في حين أن الآخر حاول إسقاط الطائرات المسيّرة والصواريخ اليمنية على أجواء الأردن وقبل وصولها إلى أجواء فلسطين المحتلّة.

ترامب الوجهُ الحقيقي لأمريكا

شاهر أحمد عمير

لم يكن دونالد ترامب مُجَرّد رئيس عادي في تاريخ الولايات المتحدة، بل كان بمثابة المرآة التي عكست الوجه الحقيقي لأمريكا دون أقنعة أو تزييف. لقد جاء ليُسقط ورقة التوت التي طالما غطت بها أمريكا سياساتها الاستعمارية تحت شعارات براقة مثل الديمقراطية، الحرية، وحقوق الإنسان. مع ترامب، لم يعد هناك مجال للخداع؛ فقد أظهر أن تلك القيم ليست سوى أدوات تُستخدم لتبرير الهيمنة والسيطرة على الشعوب.

ما يميز ترامب عن أسلافه هو صراحته الفجّة التي لم تعرف دبلوماسية أو نفاقًا سياسيًا. لقد تعامل مع العالم بمنطق رجل أعمال جشع، يرى في كُلّ دولة فرصة للابتزاز، وفي كُلّ أزمة وسيلة لتحقيق مكاسب مالية وسياسية. لم يخفِ احتقاره للقوانين الدولية ولا احترامه لسيادة الدول، بل أعلن بوضوح أن معيار العلاقات مع أمريكا هو مقدار ما يمكنها أن تحصده من ثروات ومصالح. هذا الخطاب والسياسات التي رافقته كشفت عن جوهر السياسة الأمريكية التي ظلت تتستر خلف أقنعة زائفة لعقود.

وفي هذا السياق، لم تكن شعارات ترامب عن «السلام» و«الحرية» سوى ذرائع لاستمرار العدوان والاحتلال. حديثه عن «تحرير غزة» لم يكن إلا دعوة لاحتلالها من جديد، حَيثُ يعتبر أن حقوق أبنائها تكمن في تهجيرهم وقتلهم. هذا المنطق الاستعماري لم يكن جديدًا على السياسة الأمريكية، لكنه مع ترامب أصبح أكثر وضوحًا ووقاحة.

حتى مع حلفائه، لم يتردّد ترامب في استعراض وجه أمريكا الحقيقي. فبدلًا من أن تمنح السعوديّة مكاسب مقابل استضافة القواعد العسكرية الأمريكية، أجبرها على دفع تريليون دولار كجزية سياسية تُظهر مدى استغلال أمريكا لحلفائها قبل أعدائها. هذا المثال ليس سوى نموذج بسيط لطبيعة العلاقة التي تفرضها واشنطن على الجميع: علاقة تقوم على الاستغلال وفرض الإرادَة بالقوة.

من هنا، يصبح من الضروري أن تدرك الشعوب الحقيقة الكاملة: الحرية الأمريكية تعني العبودية، وديمقراطيتها تعني الاستبداد المقنّع. لم تكن أمريكا يومًا نصيرة للحرية، بل كانت دائمًا رمزًا للهيمنة والاستعمار الجديد.

ترامب لم يصنع هذه السياسة، لكنه كشفها بلا مساحيق. وما لم تستيقظ الشعوب وتفهم هذه الحقيقة، ستظل ضحية لأكاذيب تُسوّقها آلة الدعاية الأمريكية. لهذا نقول: الموت لأمريكا، ليس مُجَرّد شعار، بل موقف واعٍ ضد الظلم والاستبداد الذي تمثله هذه القوة العالمية.

هل يحتاج انتصارُ غزة وهزيمةُ «إسرائيل» إلى دليل؟

عبدالحكيم عامر

في خضم الدمار والآلام، يبرز صمود غزة كأُنموذج للإيمان والقوة والإرادَة التي تتحدى أعتى الجيوش وأكثرها تطورًا، فهل يحتاج انتصار غزة وهزيمة العدوّ الإسرائيلي إلى دليل؟ فالإجَابَة تكمن في وقائع الميدان التي لا يمكن إنكارها، غزة لم تسقط، المقاومة لم تُهزم، والشعب لم يستسلم، هذه هي الحقيقة التي تُجسد انتصار غزة، والتي أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة العالمية، وأفشلت الأهداف الإسرائيلية المعلنة.

أعلن العدوّ الإسرائيلي أهدافًا واضحة لحربها «سحق حماس» و«إنهاء المقاومة»، و«تحرير الأسرى»، و«تهجير سكان غزة»، لكن ما ثبت اليوم أن كُـلّ هذه الأهداف تحطمت على صخرة صمود الشعب الفلسطيني.

خطة الجنرالات أَدَّت إلى سقوط أُسطورة الردع الإسرائيلية، والتي روجت لها حكومة نتنياهو لتحقيق انتصار سريع عبر اجتياح شامل، فكانت تهدف إلى تغيير الحقائق على الأرض، فقد فشلت هي الأُخرى، فبدلًا عن تحقيق أهدافها، أَدَّت هذه الخطة إلى قتل آلاف الفلسطينيين الأبرياء وتدمير أحياء بأكملها، فتحولت إلى كابوس استنزاف طويل، حَيثُ لم تتمكّن من إنهاء المقاومة الفلسطينية، بل زادت من ضراوتها، وانهارت أمام تحصينات بسيطة في جباليا وبيت حانون، حَيثُ تحولت الدبابات إلى أهداف متنقلة للمقاومين.

واستعادة الأسرى الهدف الإسرائيلي إلى فشل ذريع.

رغم مرور خمسة عشر شهرًا، لم يُحرّر الاحتلال الصهيوني أسيرًا واحدًا بقوة السلاح، بل اضطر إلى التفاوض غير المباشر، بينما تواصل المقاومة رفض التنازل عن شروطها، وهنا تكمن المفارقة أن العدوّ الإسرائيلي، التي ادعى أن الحرب ستُعيد أسراه؛ ما أَدَّى إلى مواجهة ضغوطًا داخلية متصاعدة، حَيثُ تحوَّلَ أسراها إلى نقمة سياسية على نتنياهو، الذي يُمدد الحرب لتفادي المحاسبة.

فالصمود الشعبي هو الدرع الأقوى للمقاومة، فلم يهجَّر أهل غزة إلى مواطن بديلة أَو مخيمات في خارج غزة، بل تمسكوا بالبقاء في الشجاعية وخانيونس ورفح وجباليا وغيرها من المناطق التي تشهد أعنف المعارك، هذا الصمود لم يكن عسكريًّا فقط، بل كان أَيْضًا صمودًا شعبيًّا، فالشعب الفلسطيني تمسك بأرضه ورفض مغادرتها، رغم المجازر الوحشية والتهجير القسري الذي تعرض له.

مُرسخين رسالةً واضحة «غزة ليست أرضًا تُهجَّر، بل قضية تُحمل»، ويصرخ في وجه العالم «نحن هنا باقون»، فهذا شعبٌ كتب نصرَه بدماء شهدائه، وصبر أحيائه، حَيثُ ينكسر السلاح أمام الإرادَة.

انطلاقًا من هذا الإيمان، فاوضت المقاومة في الدوحة ورفضت التنازل عن خطوطها الحمراء. وقالت إنها انتصرت، ليس لأَنَّها حقّقت نصرًا عسكريًّا ساحقًا، بل؛ لأَنَّها أفشلت أهداف العدوّ الإسرائيلي وأجبرته على الرضوخ، فبالرغم من الدمار والآلام وأكثر من 46 ألف شهيد، بقيت المقاومة صامدة وواصلت عملياتها العسكرية، بل ازدادت ضراوة في الأسابيع الأخيرة، فالانتصار الحقيقي لغزة لا يُقاس بعدد القتلى أَو حجم الدمار، بل بقدرتها على إفشال مخطّطات الاحتلال وإجباره على الاعتراف ببقائها. فلو كانت المقاومة قد سُحقت، لما فاوض نتنياهو أحدًا، فسحق المقاومة يعني تهجير أَو إبادة كُـلّ فلسطيني في غزة، وهو ما لم يحدث، بل إن الشعب الفلسطيني بقي صامدًا، مؤكّـدًا أن المقاومة هي الطريق الوحيد لتحقيق الحرية والكرامة واستعادة الأراضي المحتلّة في كُـلّ فلسطين.

في الأخير، هل يحتاج انتصارُ غزة إلى دليل؟ الإجَابَة تكمن في مراجعة سريعة لخريطة الأهداف الاحتلال أراد غزة بلا شعب، فوجد شعبًا بلا خوف؛ أراد إخماد المقاومة، فإذا بها تشتعل في كُـلّ زاوية؛ أراد إنهاء القضية الفلسطينية فعادت فلسطين إلى الواجهة العالمية كقضية عادلة تزلزل عروش الطغاة، فغزة، إذن، لم تسقط، بل انتصرت.

ترامب: الوجهُ العاري لأمريكا بين الواقع والاستشراف

أنس عبدالرزاق

دونالد ترامب ليس مُجَـرّد رئيس أمريكي أَو شخصية سياسية مثيرة للجدل، بل هو تجسيدٌ لوجه أمريكا الحقيقي، الذي يختفي خلف أقنعة الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

ترامب لم يأتِ من فراغ، بل هو نتاج طبيعي لسياسة أمريكية قائمة على الهيمنة والاستغلال، حَيثُ تُستخدم القوة بلا مواربة، وتُستغلّ الشعارات البرّاقة لتبرير التدخّلات والاحتلالات. إنّه الوجه العاري لأمريكا، الذي يكشف عن حقيقةٍ مؤلمة: أنَّ القيم التي تُروّج لها واشنطن ليست سوى أدوات لتحقيق مصالحها، وليست مبادئَ تُؤمن بها.

في قضية غزة، يظهر ترامب بوجهه الإجرامي بوضوح. يُقدّم «التحرير» كمبرّر للاحتلال، ويُحوّل الحقوق الإنسانية إلى مُجَـرّد شعاراتٍ فارغة. ما يريده ليس تحريرًا حقيقيًّا، بل إخضاعا، وليس سلامًا، بل تدميرًا. لكنّ التاريخ يُعلّمنا أن محاولات تهجير الشعوب وإذلالها لم تنجح أبدًا على المدى الطويل. غزة، كغيرها من الشعوب المقاومة، ستظلّ صامدة؛ لأَنَّ إرادَة الحياة أقوى من كُـلّ أدوات القتل والتهجير. ترامب، ومن يقف خلفه من صنّاع القرار في واشنطن، قد يُحاولون فرض إرادتهم بالقوة، لكنّهم لن يستطيعوا كسر إرادَة شعبٍ يؤمن بحقّه في الوجود والحرية.

وفي العلاقة مع السعوديّة، يكشف ترامب عن طبيعة التحالفات الأمريكية: ليست سوى صفقات تجارية تُقاس بالدولار.

فبدلًا عن أن تحصل السعوديّة على مكاسب حقيقية من وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، تُجبَر على دفع تريليونات الدولارات مقابل بقاء هذه القواعد. هذه هي «الشراكة الاستراتيجية» في عرف واشنطن: علاقة غير متكافئة، تُكرّس التبعية وتُعزّز الهيمنة. ترامب، بصراحته المعهودة، كشف هذه الحقيقة دون مواربة، لكنّ ذلك لم يمنع النخب الحاكمة في المنطقة من الاستمرار في الانسياق وراء الوهم الأمريكي.

وهنا تكمن المفارقة الكبرى: الشعوب تدرك، لكنّ حُكّامها لا يدركون. الشعوب العربية، التي عانت لعقودٍ من الاستبداد والتبعية، بدأت تُدرك حقيقة السياسة الأمريكية وأهدافها. لقد رأت هذه الشعوب كيف تُدعم الأنظمة الديكتاتورية من قبل واشنطن طالما كانت تُحقّق مصالحها، وكيف تُترك لتواجه مصيرها بمفردها عندما تتعارض مصالحها مع الأجندة الأمريكية. لكنّ الحُكّام، أَو على الأقل جزءٌ كبيرٌ منهم، ما زالوا يعيشون في وهم الشراكة الاستراتيجية مع أمريكا. هم يرون في العلاقة مع واشنطن ضمانةً لبقائهم في السلطة، دون أن يُدركوا أنّهم مُجَـرّد أدوات في لعبةٍ أكبر، وأنّ مصيرهم سيكون التخلّي عنهم عندما تتعارض مصالحهم مع الأجندة الأمريكية.

لكنّ السؤال الأكبر يبقى: متى ستفيق الشعوب، وخَاصَّة النخب العربية، من غفوتها؟ متى ستدرك أنّ «الحرية الأمريكية» هي وهمٌ يُخفي وراءه العبودية، وأنّ «الديمقراطية الأمريكية» هي ستارٌ للاستبداد؟ النخب العربية التي ما زالت منبهرة بأمريكا والغرب، رغم كُـلّ الانكشافات، تُشكّل جزءًا من المشكلة. انبهارها ليس سوى دليل على أزمة وعي عميقة، تجعلها عاجزة عن قراءة ما بين السطور، وعن فهم أنّ مصالحها لا يمكن أن تتحقّق إلا بالتحرّر الحقيقي من التبعية. هذه النخب، التي تتعامل مع أمريكا كشريكٍ استراتيجي، تنسى أَو تتجاهل أنّ واشنطن لا ترى في المنطقة سوى ساحةٍ لمصالحها، وحلبةٍ لصراعاتها.

ترامب، بكلّ ما يحمله من صراحةٍ فجّة، كشف عن حقيقة السياسة الأمريكية التي كانت تُمارَس دائمًا، لكنّها كانت تُخفي نفسها خلف شعاراتٍ برّاقة. لكنّ هذا الكشف، رغم قسوته، قد يكون بدايةً لصحوةٍ جديدة. الشعوب العربية بدأت تستيقظ، وبدأت تُدرك أنّ الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع. وأن شعار الموت لأمريكا ليس مُجَـرّد شعار، بل هو تعبير عن رفضٍ للهيمنة، وإعلان عن إرادَة التحرّر.

في النهاية، ترامب ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة من السياسات الأمريكية التي تُمارس القمع تحت شعارات برّاقة. لكنّ الشعوب بدأت تستيقظ بعد رؤيتها لليمن وما فعلة في معركة طوفان الأقصى، وبدأت تُدرك أنّ المستقبل لا يُبنى بالتبعية، بل بالاستقلال الحقيقي. ترامب قد يكون الوجه الأكثر بشاعةً لأمريكا، لكنّه أَيْضًا الوجه الذي يُذكّرنا بأنّ الحقيقة -مهما كانت مُرّة- هي الخطوة الأولى نحو التحرّر. الشعوب تدرك، لكنّ حُكّامها ما زالوا غارقين في أوهامهم. والسؤال الذي يبقى معلّقًا: متى سيُدرك الحُكّام العرب أنّهم جزءٌ من المشكلة، وليسوا جزءًا من الحل؟

اليهود هم الخطر الحقيقي على الأُمَّـة

أحمد الرصين

من المؤسف جِـــدًّا أن نرى مُعظم الثقافات التي تُقدّم للشّعوب المســلمة هي ثقافات تخدم اليهود بل وتزيدهم جُرأةً في ضرب هذه الأُمَّـــة وضرب الإسلام في قلوبهم، وَكأنّ كتــاب الله لــم يوضّح لنا من هُم أعــداؤه وأعداء رسوله وأعداء الإســلام وأعداء المؤمنين، وكأنهم يريدون أن يُقدموا أنفسهم أحكم من كتاب الله، بل ومن أكثر ما يضل هذه الأُمَّـــة ويجعلها أكثر سذاجة هي أكاذيبهم التي يبرّرونها للشــعوب، أنه ومــن منطلق الحرص على مُقدرات البلاد وحرصهم على السلام يجب أن يتقربوا من الأمريكــي، يجب أن يطبعوا علاقــات مع الإسرائيلي ضد إخوتهم الفلسطينيين، يرضون أمريكا في معصية الله سبحانه وتعالى.

يتحَرّكــون وَيُســارعون عن طريــق أمريكا ليُقدمــوا الخدمة لـ «إسرائيل» وكأن الله سبحانه وتعالى الحكيم الخبير علّام الغيوب لم يقل في مُحكم كتابه «لَتَجِدَنَّ أَشَــدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» فلماذا حُكّام الخليج يســعون جاهدين لحرف بوصلة العداء نحو الجمهورية الإسلامية إيران، بل نحو أهل بيت رسول لله -صلوات الله عليه وعلى آله- أليســت هذه التوجّــهات وهذه الثقافات تتنافى كليًّا مع قول الله سبحانه وتعالى، أليست توجّــهاتهم هذه متناقضة وَمُنفصله تمامًا عن كتاب الله؟

فما الذي تنتظره الشعوب العربية والإسلامية، ولماذا تتنصل عن دفع هــذا الخطر الذي يقترب منها؛ فهذا الخطر إن لم يكن عســكريًّا فهو خطر على دينهم، خطر على إســلامهم، خطر على الأجيال من بعدهم، لا يعني أن اليهود إذَا لم يتحَرّكوا ضد هذه الأُمَّـــة عسكريًّا في فترة من الفترات فَــإنَّهم لم يعودوا يشكلون خطورة على الأُمَّــة الإسلامية، بل هم يســعون إن توفرت لهم الولاءات في أي بلد إسلامي لضرب الإسلام من نفوس المسلمين، ليفصلوها عن ربها، عن مصدر عزتُها، عن مصدر قوتُها، ثم من بعد ذَلك يسهل فرض الهيمنة اليهودية الصهيونية عليهم والسيطرة على هذه الأُمَّـــة بكل سهولة وبأقل تكلُفة فتخسر الأُمَّــة عزتها وكرامتها وشرفها وتخسر دُنياها وَأُخراها.

تحدث الله ســبحانه وتعالى، عن اليهود والنصارى في القرآن الكريم بشكل واسع وكبير جِــدًّا مما يجعلنا أمة أكثر قوة ومعرفة بهم، وزوّدنا بمعلومات اســتخباراتية نادرة وقوية من حَيثُ الرصد الدقيق المهم لنتحَرّك، ونحن على معرفة بنقاط ضعف العدوّ الذي سنواجه.

آياتُ الله ســبحانه وتعالى المحذرة لنا كثيرة جدًّا، منها ما تتحدث عــن خُطورتهم ومنها تتحــدث عن خبثهم ومكرهم وخداعهم ومنها ما تتحدث عن طمعهم وبُخلهم وَعنادهم وإصرارهم على الباطل وظُلمهم المســتضعفين، وشدت حقدهم على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وأمته.

وهذا الخطر في عصرنا هذا مُتمثل أمامنا وَبشــكلٍ واضحٍ جِــدًّا في أمريكا وَ«إسرائيل» وبريطانيا، ها هُم يضربون الأُمَّــة الإســلامية من الداخــل بل ويضربون مُعظم البُلدان العربية ويحتلونها وَينتهكون عرضها ويُصادرون حقوقها وينهبون ثرواتها بكل وحشية وخبث دون أي وجــود لرحمة، دون أن يضعوا حتى حَــدًّا للجرائم المرتكبة بحق المدنيين بحق الأطفال والنساء الأبرياء العُزّل، أليست هذه الحقائق هيَ مصاديق قول الله عز وجل، أليست هذه الحقيقة الواضحة التي قالها الله في الآية المذكورة أعلاه؟ بلى، واللــه إنها الحقيقة بحد ذاتها التي لا جدال فيها، ومسؤولية كُـلّ مسلم، كُـلّ مؤمن هي الجهاد في سبيل الله لدفع هــذا الخطر عنهُم، حَيثُ قال عز من قائل: (قاتلوهم يُعذبهم الله بأيديكم) فشمروا أيديكم قبل أن تُقطع، اضربوهم قبل أن يضربوكم، ولكم في غزة واليمــن ولبنان والعراق دروسُ الصمــود والعزة والقوة وَالغلبة فاعتــبروا قبل أن تنصدموا فتُقهرون وتُخسرون وتكون عاقبة أمركم الوبالَ الشديدَ والندم المديد.

غزة لن تُهجر واليمن حاضرٌ في معادلة الردع

إبراهيم مجاهد صلاح

ترامب.. أنت لســتَ زلزالًا مدويًا، أنت هزة رخيصة في سوق السياسة..

صفقة خاسرة في بورصة الظلم والاستبداد!

أهذا ما جئت به؟ تهجير أبناء غزة من مساكنهم؟

تظن أنك ستنجح بعد أن سقط أسلافك؟

أتظن أن غزة ساحة مُستباحة؟

أتظن أن دماء السنوار والضيف وهنية ستجف وتُمحى بمداد صفقاتك المشبوهة؟

كأنك تحمل تركةً لمجرمين!

تمضي في أثر جيوش حاولت وأُبيــدت، وأوهام زُرعت واقُتلعت!

أتظن أن الأرض ستُفرغ لأعدائها؟

أنسيت كيف سقطت إمبراطوريات الإنجليز في الهند؟

أنسيت كيف أذل الفتناميون جبروت دولتك؟

أما قرأت كيف حاول الفرنسي أن يمحوَ الجزائر فابتلعتهُ الرمال؟

أما قرأت كيف سقط المغول على أبواب مصر؟

أما زلت تحسب أنكم عصا غليظة؟

أنسيت اليمن أرض العزة والعناد والإسناد؟

اليمــن الذي خط بدماء رجاله فصلًا جديــدًا في كتاب الإذلال للقوى العظمى وعلى رأسهم الدولة التي تتولى قيادتها أنت للمرة الثانية!

اليمن الذي جعل فخر صناعتكم التــي تفاخرون بها عقودًا، تذوب تحت ضربات رجال لا يملكون سوى العزيمة والإيمان!

الذي جعل أحدث حاملات طائراتكم ولّت هاربةً كالفئران المذعورة!

وجعــل طائراتكم، التي تفاخرون بأنهــا لا تخطئ تهوي محترقةً كأوراق الخريف!

وجعل سُفنكم التي لطالما أرهبت البحار، صارت تتحاشى مياه العرب كأنها صارت فجأة مُجَـرّد خردة عائمة!

لن نتحدث عــن اليمن الذي مرغ أنف العثمانيــين في ترابه، ولا عن اليمن الذي كسر شوكة البريطانيين، ولا عن اليمن الذي جعل المصريين يرحلون يجرون أذيــال الخيبة... بل نتحدث عــن يمن القرن الحادي والعشرين!

اليمن الذي اجتمع عليه تحالف مــن إحدى وعشرين دولة، قصفوه بأعتى الأســلحة واحدثها، وظنوا أن المال والنفوذ يصنعان النصر، فإذا بهم يخرجون من حربهم أكثر عجزًا، وأكثر خيبةً، وأكثر رعبًا!

اليمن الذي وصل أبطالُهُ إلى قلب المواقع الســعوديّة حفاةً بلا نعال، لا لأنَّهم لم يجدوها، بــل لأنَّ الأرض تعرف أقدامهم جيِّدًا، وتحملهم إلى نصرهم!

اليمن الذي جعــل من جيوش البلاك ووتر أُســطورةً محطمة، ومن الجنجويد أشــلاء تذروهــا الرياح، ومن الإماراتيين رمادًا في صحراء، لا تعرف غير المذلة لمن جاءها غازيًا!

أخبرني، أيها الوغد ماذا بقي لكم؟

ماذا بقي من جبروتكم حين صــار اليمني يقرّر متى تُفتح، ومتى تُغلق موانئكم، ومتى تعبر سفنكم؟

أما زلت أنت ومن على شــاكلتك تحلمــون بأن اليمن سيتخلى عن فلسطين؟ أنهُ سينكسر؟

ما أشــدها من أحلام، وما أقســاها مــن كوابيس تعيشونها.

أتريد تهجير أبناء غزة؟

أتريــد أن تقتلع أهل الأرض مــن أرضهم، ولــدى اليمن صواريخ ومسيرات وصلت إلى قلب يافا، وعسقلان، وإيلات؟

أما زلت تظن أن البحر يكفيك هربًا، بعدما أدركت أن سماء فلسطين المحتلّة لم تعد للكيان الذي تدعمه، وأرضها لم تعد أرضه؟

أتريد تهجير أبناء غزة، وقد عرفــت وزارة حرب الكيان الموقت وقع صاروخ «ذو الفقار» اليمني؟

أتريد اقتلاع من صمدوا، وأنت من يرتجف اليوم؟

أما زلت تحلم أن حصونك تحميك؟

أما زلت تظن أن «أبرهام» وأخواتها ســتقف في وجه بأس الرجال؟ كلا..

لقد هربت قطعك البحريــة كما يهرب الجبناء، وتهاوت تحصيناتك كبيوت الرمل أمام مدّ العزم اليمني!

تريد من ابن فلسطين الذين فُطِر على الصبر، وشُحِذ بالمحن، أن ينهزمَ أمام من لم يعرف يومًا طعمَ الصبر، ولم يذق سوى رعب السقوط؟

ألا تفهم؟

من صنع التاريخ لن يُمحــى، ومَن عرف دربَ النصر لن يضِل ومن سكن أرضَ العزة لن يُقتلع!

قد يُحاصَر، قد يُجوَّع، قد يُضيَّق عليه، لكنه في النهاية ســينهض، وسيحمل قضيتَه في قلبه وسلاحه في يده، حتى يُطهِّرَ الأرض من كُــلّ غازٍ عابرٍ، وكل محتلّ مؤقَّــت، وكل جبان ظن أن القوةَ في الحديد، ولم يدرك أن العزائمَ هي من تصنع التاريخ!

ما أشــدَّها من خســارة عليكم حينما يكون الخصم رجلًا! يرفض الانكسار، وأرضًا تأبى أن تدنِّسَها أقدام الغزاة.

حزب «الإصلاح» في ثوبٍ آخر

عدنان ناصر الشامي

عندمــا يتحول الديــن إلى قنــاع، والسياســة إلى وســيلة للعمالة، والمواقــف إلى مزادٍ علنــي، فاعلــم أنــك أمــام حزب «الإصلاح»، الوجه الآخر للصهيونية، ولكن بنكهة عربية.

خيانة فلسطين لم تكن عَرَضًا في مسيرة هذا الحزب، بل كانت جزءًا من عقيدته السياســية، فهــو داعمٌ غير مباشرٍ للتطبيــع، ومتواطئٌ في تصفية القضية، ومحــاربٌ لكل مقاوم شريفٍ يسعى لتحرير الأرض والمقدسات. أما في اليمن، فقد كان اليد التي تبرّر العدوان، والســلاح الذي يُشــهره تحالف الهيمنة ضد كُــلّ من يرفض الخضوع لأمريكا وإسرائيل، وخادمًا وفيًّا لبني سعود بلا تردّد أَو خجل.

حــزبٌ لا يتحَــرّك إلا، حَيثُ تشــير بُوصلته الخليجية، فتُصنع قراراته في واشــنطن، وتُمول في الريــاض، وتُبارك في تل أبيــب. ليس سِرًّا أن الإصلاح يســارع لإرضاء بنــي صهيون، ليس فقط عبر المواقف السياسية، بل حتى في عقيدته ومنهجه، فمن تبرير التطبيع إلى ترويج خطاب يخدم المشروع الأمريكي، إلى لعب دور الوســيط بين العملاء، كُـلّ ذلك يجعله النسخة العربية من الصهاينة، لكن بقناعٍ إسلاميٍ زائف.

لم يكن حــزب الإصلاح يوماً حزبًا إســلاميًا حقيقيًّا، بل كان مشروعًا وظيفيًا يستخدم الدين كوســيلة، ويبيع القيم مقابل المال والســلطة. لكنه، مهما ســارع في مرضاة بني صهيون، لن ينجو مــن مصير الخونــة، فالتاريخ لا يرحم، والقناع سيسقط أمام الأُمَّــة.

الولاء في هذا الحزب لم يكن لله ولا للأُمَّـة، بل لمن يدفع أكثر، ومنذ نشأته لم يكن سوى خادمٍ للنفوذ الصهيو-أمريكي في المنطقة. تحالفه مع بني ســعود لم يكن تحالفًا اضطراريًا، بل كان تحالفًا وجوديًا، فهو ابن الوهَّــابية التكفيرية التي صنعتهــا بريطانيــا، ورعتهــا أمريكا، وأطلقتها السعوديّة لضرب أي مشروع تحرّري داخل الأُمَّــة.

لم يكن حزب الإصلاح يوماً ضد أمريكا، بل كان ذراعها في اليمن. منذ غزو العراق وأفغانســتان، كان الإصــلاح يقدم خطابًا يُرضي واشــنطن، فالجهاد عنده مشروطٌ بمصالح الغرب، والعدوّ الحقيقي عنده ليس إسرائيل، بل كُـلّ من يرفض الهيمنة الأمريكية!

الصهيونية ليست مُجَــرّد احتلال عسكري، بل مشروع متكامل لإنتــاج العملاء، ومنظومة فكرية تستخدم أدوات محلية لتدمير الأُمَّــة من الداخل. أي كيــان يبرّر التطبيع، فهو صهيوني، وأيــة جهة تحارب قوى التحــرّر، فهي خادمة للصهاينة، وأي حزب يتحالف مع أعداء الأُمَّــة، فهو امتداد للمشروع الصهيوني. حزب الإصلاح يحقّق كُــلّ هذه المعايير، ممــا يجعله امتدادا للمنظومة الصهيونية، حتى لو تحدث بالعربية ورفع شعارات إسلامية.

قد يتلوَّن حزب الإصلاح، ويرفع الشــعارات، لكن جوهره مكشــوف. فالتاريخ شــاهد على سقوط كُـلّ عميل خائن، ومزبلة الخيانة مليئة بأمثاله. أما اليمن، فســيبقى حصنًــا منيعًا، وسيدوس العملاء تحت أقدام الأحرار!

مقتطفاتٌ نورانية

{وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} تسيرون بعده، بعد خطواته الشيطان هو عدو مبين - ويجب أن تتخذه عدواً - مبين ظاهر العداوة صريحا في عداوته لكم، وكل عمله معكم كله منطلق من عداوته لكم، أي كُلّ عمله بالشكل الذي فيه هلاككم، فيه خزيكم {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} {إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ} الشيطان عدو لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عدو لبني آدم عداوة شديدة مجانب تماماً لطريق الله لا يمتلك إلا شراً لا يمتلك إلا سوءاً، ليس لديه إلا سوء وفحشاء، ليس لديه إلا ضلال]. **[الدرس الثامن من دروس رمضان]**

هل العملُ في سبيل الله يحول بينك وبين أن تصلي؟ أبداً لا يحول بينك وبين أن تصلي، عندما يأتي الشيطان يقول لك: صلِّ فقط ولا تتدخل في شيء من بيتك إلى مسجدك ولا دخل لك واهتم بأعمالك وأشغالك، إنه هنا يأمرك بسوء، أي يأمرك بما هو في الأخير وبال عليك وشر عليك، لما يجعل صلاتك هذه لا قيمة لها عند الله، لما يجعلك في الأخير عاصيا لله وأنت تقعد عن عمل هو سنام دينه، الجهاد في سبيله هو ذروة الدين. إذاً عندما يقول لك تصلي فما المعنى أنه يأمرك لأنه حريص على أنك تصلي ويعجبه أنك تصلي وتتعبد لله! لا، هو يصرفك عن قضية هامة يكون مثلاً كما يقولون: رمى عصفورين بحجر، أول شيء عارف أن صلاتك لم يعد لها قيمة، وثاني شيء صرفك عن أن تنطلق في ذلك العمل الذي هو هام جداً في إقامة دين الله. **[الدرس الثامن من دروس رمضان]**

تجد هنا بالنسبة للأتباع الذي لا يبالي ولا يهتم يتبع من سمع ترويج لشخصيته من التلفزيون من الإذاعة من الصحف وأحيط بهالة إعْلَامية فمضى وراءه أَوْ أعطوه لقبا كَبيراً من الألقاب التي يعطونها عادة للعلماء فيسير وراءهم أَوْ زعماء؛ لأنه أحياناً توجه الناس يكون: الذين هم متدينون يرمز لهم شخصيات علمائية. قوميون يرمز لهم شخصيات قومية. أناس هكذا لفيف من الناس يكونون قابلين لأشخاص يرمزون لهم, هم شر, ودعاة إلى النار, تصبح أنت بالشكل الذي تجعل مواقفك مواقفهم وبعدهم وكل ما جاء من عندهم تعجب به وتصبح رؤيتك رؤيتهم..
[الدرس الثامن من دروس رمضان]

(الخشية).. إن كنت تخشى غير اللّه أَكْثَـر من اللّه!! فأنت تضعُ عقبةً كبيرةً أمام هدايتك

تناوَلَ الشَّهِيْـدُ القَائِدُ -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- ـــ كعادته دِائماً ـــ في محاضرة ـــ ملزمة ـــ [الدرس الثامن من دروس رمضان - سورة البقرة] عددا من الآيات، شارحاً لها بطريقته الرائعة التي تنفذ إلى القلوب مباشرة، لما فيها من إسقاط رائع لآيات القُـرْآن الكريم على الواقع الذي نعيشه اليوم، ولما فيها من هدىً عظيم جداً، ومن هذه الآيات تناول بالشرح قوله تعالى: [وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(148) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (149) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]..

المسيرة : بشرى المحطوري:

من أسباب تغيير القبلة إلى المسجد الحرام:ـ

أوضح -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- بأن الأمر جاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير القبلة عند الصلاة إلى الكعبة للأسباب الآتية:ـــ

السبب الأول:ـ

أن الكعبة هي في الأَسَاس القبلة للناس جَميعاً، وأن أهل الكتاب هم مَن خالفوا، حيث قال: [من هو الذي بنى الكعبة ورفع قواعدها؟ هو إبراهيم وإسماعيل وأن الله جعلها من ذلك الزمن قبلة للناس يتوجهون إليها، فأهل الكتاب هم الذين شذّوا، دوافع معينة هم الذين شذوا وتوجّهوا وجهة أُخْرَى، أَصْبَحت لليهود قبلةٌ معينة وأَصْبَح للنصارى قبلة معينة أُخْرَى].

السبب الثاني:ـ

حتى لا يشكك أهلُ الكتاب ـــ الذين كانوا مختلطين بالمجتمع المسلم في المدينة ـــ حتى لا يشككوا المسلمين في دينهم، وقد أشار -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إلى ذلك بشرح قولهِ تعالى: [{لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ}؛ لأنه قد يكون في نفس الوقت، مع وجود أهل الكتاب وهم مختلطين ومندمجين في المجتمع، قد يكون البعض فيما لو بقيت القبلة هي نفس القبلة التي توجه إليها في البداية القدس، قد يقولون بأنه رأيتم أننا على حق، أنتم هؤلاء احتجتم أن تتوجهوا إلى القبلة التي نحن نتوجه إليها، لو أننا على باطل لما أمرتم أن تتوجهوا إلى القبلة التي نحن نتوجه إليها!!].

الخشية من الله وحده.. قاعدة أَسَاسية في التسليم للّه:ـ

وأشار -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إلى أن المجتمع المسلم الذي كان مختلطاً بأهل الكتاب في المدينة وجهه الله إلى عدم الاستماع إلى إرجاف اليهود حول الإسْـلَام، وألا يخشوهم أبداً، والخشية لا تكون إلا من الله وحدَه، حيث قال: [أثناء تنزل القُـرْآن الكريم كانوا لا يزالون خليطاً في المجتمع فقد يأتي من داخلهم مقولات متعددة، يجب أن لا تخشوهم على الإطلاق، والتسليم لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، هذا هو الشيء الأَسَاسي هذه هي قاعدته، لا يمكن أن تكون مسلِّما لله وتبقى مستقيماً في تسليمك لله ومستقيماً على هدي الله وملتزماً إلا إذَا كنت على هذا النحو: لا تخشى إلا الله].

لن تتم النعمة علينا.. إلا إذَا كانت خشيتُنا من اللّه أَكْبَر:ـ

أَكَّدَ -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- في سياق شرح قوله تعالى: [وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] بأن تمام النعمة على المسلمين لن يكون إلا إذَا كانت خشيتهم من الله أَكْبَر بكثير من خشيتهم من البشر، حيث قال: [ولا تتم نعمة الله على الإنْسَان أن يكون هو فعلاً في سلوكه بالشكل الذي توفرت له النعمة وتمت عليه النعمة إلا إذَا كان على هذا النحو: لا يخشى إلا الله ولا يهتدي فعلاً إلا إذَا كان على هذا النحو: لا يخشى إلا الله؛ لأن من يخشون غير الله، تقدم نعمة من التي تعني نعم هداية تقدم آيات فيها هدى توجيهات، فيها هدى لن يقبلها، ليس ميداناً لها؛ لأنها تصطدم بخشيته من غير الله، هذه القضية واضحة في الناس].

ونبّه للناس محذراً إياهم من أنْ لا يخافوا إلا من الله؛ لأن ذلك يؤدي إلى ظهور عقبة كبيرة تحول بينهم وبين أن يهتدوا، حيث قال: [يجب أن نفهم خطورة المسألة: أن الناس لا يهتدون وأنهم يضعون عقبة كبيرة جداً أمام اهتدائهم عندما يكونون يخشون غير الله {فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (البقرة: من الآية150) لا تظن بأنك عندما تتوقف في موقف معين لأنك تخشى طرفاً آخر أنك ربحت أنك أمنت جانبه، يجب أن تفهم بأنك خاسر، ومن خسارتك الكبيرة هو أنك وضعت نفسك في مشكلة كبيرة أنك وضعت عائقا كَبيراً جداً أمام أن تهتدي، ثم انظر أين تنتهي بك هداية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في الدنيا وفي الآخرة كيف نهايتها، في الدنيا عزة وسعادة ورفعة وقوة وطمأنينة، وفي الآخرة الأمن يوم القيامة والجنة ورضوان من الله أَكْبَر.

من يخشى غير اللّه.. جاهل باليوم الآخر:ـ

وأضاف -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إضافة مهمة جداً للموضوع بقوله: [عندما يكون الإنْسَان يخشى غير الله، هي حالة تبين بأنك جاهل لله وجاهل باليوم الآخر، من الذي لديه ما يمكن أن تخافه مثل جهنم؟ هل أحد لديه مثل جهنم من البشر تخاف منه؟ أبداً، هل أحد لديه مثل الجنة فترغب فيما لديه؟ تعدل عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فتصبح تخشى غير الله وترغب في غير الله، كلها يكون منشؤها الجهل، الجهل بالله الجهل بدينه، الجهل باليوم الآخر الجهل بالسنة الإلهية في موضوع الحق].

وقال -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- وهو يشرح معنى: أن تخشى غير الله: [يجب على الإنْسَان أن يستحي فعلاً أن يستحي من أن يكون يخشى غير الله؛ لأن معناه: أنك تجعل غير الله وكأنه أَكْبَر من الله، وكأن ما لديه مما تخافه منه أعظم وأشد عليك مما لدى الله؛ لهذا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- جعل الأشياء لديه على أرقى مستوى جهنم أشد، أشد عذاب والجنة أعلى، أعلى نعيم مادي ورضوانه أَكْبَر من ذلك النعيم المادي التي هي الجنة].

يجب على الإنْسَان أن يراجع حساباته قبل فوات الأوان:ـ

وضرب لنا -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- مثالاً واقعياً، وكلاماً قوياً: لنراجع حساباتنا، حيث قال: [إذاً تراجع حساباتك، متى ما كنت تخشى آخرين تخشى من - مثلاً - أمريكا الكبيرة في الأرض هذه أليس لديها الأسلحة الكثيرة ولديها الإمْكَانات الكثيرة؟ هل يمكن أن تعتبر ما لديها يساوي يوماً واحداً في جهنم؟ أبداً، فهل تخاف ما لدى أمريكا عندما لا تكون إلا أنت، وأمريكا كلها متوجهة بكل ما تملك من أسلحة لتصبها عليك أنت وحدك؟ يجب أن لا تخشاها؛ لأن ما لدى الله من عذاب شديد هو أشد بكثير، بكثير لا يساوي ما لدى الآخرين يوماً واحداً في جهنم ولا ساعة واحدة في جهنم].

المقاومة من غزة: «نحن الطوفان.. نحن اليوم التالي».. برجماتيةُ الصورة ودلائلُ الرموز

المسيرة : عبد القوي السباعي

جاء المشـــهدُ العام خلال مراسم عملية تسليم الأسرى الصهاينة، الدفعة الخامسة، كاشـــفًا عن صـــورةٍ حرصـــت المقاومةُ الإســـلامية في غزة عـــلى أن تظهرها للعالم بأسره سواءً من كان معها أو ضدها، بأنها هي من تمســـك بزمام الأمور والقادرة على تنظيم هـــذه العملية التي تذكّـــر بعملياتٍ سابقة أثارت دهشة العالم وحفيظة أمريكا و«إسرائيل».

في تفاصيل المشـــهد؛ مع سطوع شمس الســـبت، الـ 8 من فبراير الجـــاري، توافد الآلاف من جمهورٍ كبيرٍ احتشدوا إلى ساحة المـــسرح الواقعي، لرؤيةِ هـــذه العملية عن قرب.. في المشهد ظهرت المنصة أمامهم بما فيها من صورٍ وكتابـــاتٍ ورموز، وطاولةٍ خشبية غطيت بقماشٍ مموَّه، ربما أنها ذات الطاولة التي تابعناها في مشاهِدَ سابقة.

رفـــع المجاهدون لافتةً كبـــيرة كخلفيةٍ للمسرح، كتـــب عليها: «نحـــن الطوفان.. نحن اليـــوم التالي»، هذه العبـــارة، كتبتها «القسام» باللغات الثلاث «العربية والعبرية والإنجليزيـــة»، بينما حملت صـــورةً للعَلَم الفلسطيني إلى جانب «قبضة يد».

ومن ســـاحة النصر بمدينة «دير البلح» وســـط قطاع غزة، كان من أبـــرز اللافتات التي وُضعت بعرض وأســـفل المنصة صورة المجرم «نتنياهو» وجواره دبابات ومدرعات صهيونية مدمّـــرة، فيما تتوســـط اللافتة بالعبرية عبارة: «نتسحون محلات»، وتعني «النصر المطلق»، والذي ظهر في قلبه «السهم أو المثلـــث المقلـــوب» الذي اشـــتهرت فيه «القسام» خلال طوفان الأقصى.

قراءة في دلائل الرموز والكلمات وخلفيات الصور:

وفي قـــراءةٍ لدلائـــل وخلفيات المشـــهد، تشير كُـــلّ المعطيات إلى أن كُـــلّ ما يصدر عن المقاومة في غزة يحمل رسائل سياسية وأمنية محســـوبة، تعكس موازين القوى على الأرض، فعندما تقول: «نحن الطوفان.. ونحـــن اليوم التـــالي»، فهي تقـــدم إجَابَة واضحة على سؤال طرحه الاحتلال وحلفاؤه منذ اليوم الأول للعدوان مفاده: من سيكون في اليوم التالي في غزة؟

وبحسب مراقبين فَـــإنَّ رسالة المشهد جاءت لتحســـم قضيـــة «اليـــوم التالي»، ولتجيـــب على أنه ســـيكون لـــ «حماس والمقاومة»، وكذا لكتائب «القســـام» التي قادت المعركـــة وبقيت صامدة رغم كُـــلّ محاولات استئصالها، وهذا الإعلان يؤكّـــد فشل المشروع الصهيوني الذي سعى لتغيير الواقع السياسي في غزة، ويكرس حقيقة أن الاحتلال لم يحقّق أهدافه.

ويُعد اســـتحضار مصطلح «الطوفان» مجدّدًا في هذا التوقيـــت بالتزامن مع تنفيذ عمليات تبادل الأسرى فيه انعكاس لمعادلة صراع جديدة، تثبت فيها المقاومة أنها الأكثر تأثيرًا في رسم المشـــهد السياسي والأمني في المستقبل.

وعلى المســـتوى الدولي، يأتي هذا الإعلانُ في تفاصيل المشهد، كردٍّ مباشر على دعوات التهجير والتصريحـــات الأمريكية بما فيها موقف المعتوه «ترامب» الذي يسعى إلى إعادة هندسة مستقبل غزة سياسيًّا وديمغرافيًّا، وهي رســـالة مقصودة لهـــم: «إن رجال الطوفان باقون في أرضهم، ولن يســـمحوا بأية مشاريع تتجاوز إرادَة شعبهم».

ومنذ 25 يناير المنصرم، يروج «ترامب» لمخطّـــط نقل فلســـطينيي غـــزة إلى دول مجاورة مثل مصر والأردن، وهو الأمر الذي رفضه البلدان، وانضمت إليهما دول عربية أخرى ومنظمات إقليمية ودولية.

ولعل هذه المشاهد التي خرجت من قطاع غزة لقوة التنظيم والترتيب، توجّـــه العديد من الرسائل إلى قادة كيان الاحتلال في كُـــلّ المستويات «العسكرية السياسية والأمنية»، بأن «النـــصر المطلق» الـــذي كان يتحدث «نتنياهو» عنه قد انهـــار وتكسر في قطاع غزة، وتقول للمجرم «ســـموتريتش» الذي طالب بالعودة إلى القطـــاع والانتصار على «حماس» وتدميرها: «تعال إن اســـتطعت.. نحن بالانتظار».

العدوّ يرسل رسائل شديدة اللهجة للوسطاء: لا نريد تكرار هذه المشاهد:

في الإطار؛ وعلى المقلب الآخر؛ وبعد تسلم كيـــان العـــدوّ أسراه الثلاثـــة، توالت ردود الفعل السياسية والشـــعبيّة داخل الكيان حول المشـــاهد المتعلقة بالإفـــراج، وعلق المســـتوطنون الصهاينة سواء على مستوى سياسي أو شعبي على مشهدين.

المشـــهد الأول، إجراء أبطـــال المقاومة مقابلات مباشرة أمام الإعلام باللغة العبرية مع المحتجزين والإفادات التي أدلوا بها فيما تعلق بما ســـموه بمعاملة حماس الجيدة معهم طيلة فترة الاحتجاز، ومنها شهادتهم بتقطير الغذاء والماء والدواء بشـــكلٍ دوري، فضـــلًا عما ذكـــروا فيما تعلـــق بدعوتهم لرئيس الحكومة «نتنياهو» بضرورة إتمام الاتّفاق في كُـــلّ مراحله؛ مِن أجلِ الإفراج عن المحتجزين والرهائن.

أما الموضوع الآخر، فـــكان متعلقًا بهذه الصـــور والمشـــاهد التي أظهـــرت الحالة الصحية الســـيئة لهؤلاء المحتجزين، والذي جاء في عدد من وســـائل الإعلام الإسرائيلية عـــلى أنه وضـــع صحـــي صعـــب لهؤلاء المحتجزين، حَيثُ أكّـــد ما يسمى «منتدى عائلات الرهائـــن والمحتجزين»، والمعارضة داخل الكيان، بأن هذه المشـــاهد هي دليل على وجوب أن يقوم «نتنياهو» بالمفاوضات بشكلٍ فوري؛ مِن أجلِ إتمام المرحلة الثانية من اتّفاق وقف إطلاق النار، والذي يشـــمل التفاوض على باقي المحتجزين الإسرائيليين.

في الجهـــة المقابلة، ذكر مكتب رئاســـة حكومة كيان العدوّ بأن «إسرائيل ستدرس اتّخـــاذ خطوات ردًّا على هذه المشـــاهد من قطاع غزة وســـائل الإعـــلام الإسرائيلية»، وذكرت وسائل إعلام عبرية، بأن «إسرائيل أرسلت رسائل شديدة لهجة للوسطاء؛ مِن أجلِ عدم تكرار هذه المشـــاهد داخل قطاع غزة».

مـــا يســـمى وزيـــر خارجيـــة الكيان الإسرائيلي «جدعون ساعر» ذكر بأن «هذه المشـــاهد تدل على أن عناصر حركة حماس كانوا يعيشون بشكلٍ جيد، وَأَيْـضًا السكان في غزة، بينما الرهائن يعانون من الجوع»، حَـــدّ وصفه.

غـــير أن الجميع داخل الكيـــان المحتلّ، يجمع تقريبًا بأن هذه المشاهد هي مشاهد صعبـــة لقـــادة الكيان وصفعـــة للمجرم «نتنياهو» تدفعهُ هذه المشـــاهد باتّجاه أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بإتمام الاتّفاق.

يأتي هذا في ســـياق تـــلاشي القلق من إمْكَانيـــة إتمام المرحلـــة الثانية، خُصُوصًا بعد تراجع «ترامـــب» و«نتنياهو» وتأجيل موضوع التصريحات الأمريكية الإسرائيلية خلال لقائه بالرئيـــس الأمريكي «ترامب»، والتي ركزت على قضية تهجير الفلسطينيين من داخل قطاع غـــزة، ما قرأتـــهُ عائلات الرهائن المحتجزين على أنه احتمال أن يؤثر ذلك على مســـتقبل المفاوضات داخل قطاع غزة.

برجماتية الصورة تضاعف الضغط على لعدو:

في الســـياق؛ تشير المعطيات إلى أن اختيار المقاومة لهذه العبـــارات والرموز جاء بعد أَيَّـــام من أنباء تداولتها هيئة البث العبرية حول قبـــول «إسرائيل» بمغـــادرة جميع أَو بعضٍ قـــادة «حماس» مـــن قطاع غزة إلى دولٍ أُخـــرى، في ضـــوء حديـــث الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» عن فرض تهجير الفلسطينيين من غزة لمصر والأردن وأماكن أُخرى من العالم.

ويؤكّـــد مراقبون أن الصورة التي ظهرت بها مراسم التسليم ضاعفت من الضغط على قادة الكيان والشارع الصهيوني عُمُـــومًا، كما تعاملت المقاومة مع برجماتية الصورة بشـــكلٍ حرفي، عندما نشرت «القسام» عددًا مـــن عناصرها ملثمين ومســـلحين ببنادق رشاشة، مما اغتنموها خلال المعركة.

كما زُينت المنصة بصور العديد من قادة الحركة الذين اغتالهـــم العدوّ خلال الحرب من بينهـــم القائد العام لكتائب القســـام «محمـــد الضيـــف ونائب رئيـــس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري»، إلى جانـــب صورة الفقيديـــن رئيس المكتب السياسي «إســـماعيل هنية ورئيس الحركة يحيى السنوار».

وكذا أعضاء المجلس العســـكري لكتائب القســـام «مروان عيسى وأيمن نوفل وغازي أبو طماعة ورائد ثابت»، إذ لم تخلُ الساحةُ والمِنصة من رموز وكلمات عبرية ذات دلالة، كما في كُـــلّ الدفعات الـ4 السابقة لتبادل الأسرى.

إلى ذلـــك، ووفقًـــا لمؤسّســـات حقوقية فلسطينية، يعتقل كيان الاحتلال في سجونه أكثر من 10 آلاف فلســـطيني، بينهم نحو 600 محكومون بالمؤبـــد، وفي المرحلة الأولى من الاتّفاق المكون من 3 مراحل مدة كُـــلٌّ منهـــا 42 يومًا، تنص البنـــود على الإفراج تدريجيًّا عن «33 إسرائيليًّا محتجزًا بغزة»، سواءً الأحياء أَو جثامين الأموات، مقابل عدد من المعتقلين الفلسطينيين والعرب يُقدر بين 1700 و2000.

وبدعمٍ أمريكي، ارتكـــب كيان الاحتلال الإسرائيـــلي بين الـــ 7 مـــن أُكتوبر 2023 و19 يناير 2025م، إبـــادة جماعية بغزة خلّفت 170 ألف شهيد وجريح ومفقود من الفلســـطينيين، معظمهم أطفال ونساء، في إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم.

الاحتلال يواصل عدوانه على مخيمَي «نور شمس والفارعة».. وكمين مركّب للمقاومة

المسيرة : متابعات

يواصل جيـــشُ الاحتلال الصهيونـــي عدوانه على الضفة الغربيـــة المحتلّـــة، لا سِـــيَّـــما على مخيمَي «نور شـــمس والفارعة»، بالتوازي مع استمرار المقاومة في التصدّي لقواته واستهدافها، محقّقةً إصاباتٍ مباشرة.

في التفاصيل؛ استشـــهدت فلســـطينيتان جرّاء العدوان الإسرائيلي على مخيم «نور شمس»، شرقيّ «طولكرم»، شمالي غربي الضفة الغربية، إحداهما ســـيدة فلسطينية حامل في الشهر الثامن، بحسب ما أعلنته وزارة الصحة الفلسطينية.

ولاحقًا لفتت الوزارة إلى استشهاد الجنين أَيْـضًا، بعد عجز الطواقم الطبية عن إنقاذ حياته؛ بسَببِ إعاقة الاحتلال نقل الإصابات إلى المستشـــفى، كما أُصيب زوجُ الشهيدة الحامل بجروح حرجة.

وأفَادت مصادر محلية بـــأن قوات الاحتلال اعتقلت عددًا من الشـــبان «في حارة المدارس، في مخيم نور شـــمس، بينما أطلقت النـــيران في اتّجاهِ العائلات التي تحـــاول النزوح من المخيم».

وواصلت جرّافاتُ الاحتلال تخريب البنية التحتية في مخيم «نور شمس» وتدميرها، وشرعت بتدمير الشارع الرئيس بين «بلدة بلعا والمخيـــم»، وأحرقت منزل «قائد كتيبة طولكرم في سرايا القدس، الشهيد محمد جابر (أبو شجاع)».

وبحسب المصادر، فقد انســـحبت اعتداءات الاحتلال على مخيم «الفارعـــة، جنوبي طوباس، شـــمالي شرقي الضفة الغربية»، حَيثُ دوّى انفجاران كبيران مع اســـتمرار اقتحام قوات الاحتـــلال، التي أجبرت العائلات على النزوح، وســـط تحليق مكثّـــف للطائرات الإسرائيلية في أجواء المخيم.

وفي «مخيم جنين»، شـــمالي الضفة المحتلّة، سُمِعَ إطلاق نار كثيف، وأعلنت محافظة «جنـــين أنّ الاحتلال الإسرائيلي هجّر أكثر من 20 ألف فلسطيني قسرًا من المخيم، بعد تدميره بالكامل».

وفي نابلس، شـــمالي الضفة، «اقتحمت قـــوات الاحتلال بلدتَي بزاريـــا وعصيرة الشـــمالية، بالتـــوازي مع تحليق مُســـتمرّ للطيران الإسرائيلي في سماء بلدة قصرة»، كما أغلق مستوطنون الشـــارع الرئيس في حوارة، جنوب نابلس، حَيثُ أدّوا رقصات استفزازية، بحماية جنود الاحتلال.

وفي الخليـــل، جنوبي غربـــي الضفـــة، «اقتحمت قوات الاحتلال بلدة سعير، وقرية ترمسعيا، شمالي مدينة رام الله، وحي بئر أيوب، في بلدة سلوان، في القدس المحتلّة».

ميدانيًّا، واصلت المقاومة عملياتها تصدّيًا لقوات الاحتلال، مستهدفةً إياها بالرصاص والعبوات، بحيث حقّقت إصابات مؤكّـدة في صفوفها.

كتيبة طولكـــرم في سرايا القدس «تمكّنت من إحباط قوة مشـــاة راجلة، مؤلفة من 10 جنود، وذلـــك خلال محاولتها التمركـــز في أحد المنازل في محـــور المنشـــية، في مخيم نور شمس»، وأوقعت الكتيبة القوة بحقل من النيران، مستهدفةً إياها بالرصاص المباشر، من مسافة صفر، وموقعةً إصابات مؤكّـدة.

وبحســـب بلاغات عســـكرية، أنهُ «بعد إفشال تسلُّل قوة المشـــاة إلى أحد المنازل عـــلى أطراف حيّ المنشـــية، حاولت قوَّةٌ أُخـــرى الالتفاف من خلف المقاومـــين، إلا أنّ المقاومين استدرجوها، موقعين إياها في كمين مركّب».

وفي التفاصيل، التي أعلنتها كتيبة طولكرم في سرايا القدس بشـــأن الكمين، أنَّ «المقاومين في وحدة الهندسة تمكّنوا من تفجير عبوة ناسفة مضادة للأفراد، واستهدافها بالرصاص الكثيف، كما حقّقت إصابات مؤكّـــدة إثـــر قيامها بتفجير حقل ألغام وعبوات ناســـفة، معدّ مسبقًا، في دورية عسكرية إسرائيلية على محور الشارع الرئيس، صباح الأحد».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2082)

الاثنين
11 شعبان 1446هـ
10 فبراير 2025م

نحن في جهوزية مُستمرّة للتدخل الفوري في أي وقت يعودُ التصعيدُ والحصار على غزة.. ولو تهيَّأت الظروفُ لشعبنا لتم تفويجُ مئات الآلاف للجهاد في سبيل الله.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

العالم بين النظام القديم والنظام الجديد

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

حرصت الدول المنتصِرةُ في الحرب العالمية الثانية على إقامة نظام عالمي متفَقٍ عليه، ينظم العلاقات بين مختلف دول العالم ويحفظ للدول المنتصِرة مكتسباتها التي حصلت عليها نتيجة للانتصار الذي حقّقته في الحرب، وتمثلت أدواتُ هذا النظام في الأمم المتحدة ومجلس الأمن (الذي ضم الدولَ المنتصرة) والمنظمات الدولية المختلفة، والقانون الدولي والإنساني، وكل تلك الأدوات يتم تسخيرُها لخدمة الدول الكبرى وضمان مصالحها السياسية والاقتصادية، كما تضمن هذه الأدوات بقاء الدول النامية في طور النمو إلى يومنا هذا، وسمحت للدول الكبرى بالاستيلاء على حقوق ومقدرات وثروات الدول الفقيرة في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية، واستمرت أدوات النظام القديم بأداء الدور المرسوم لها في تكريس رفاهية وغنى شعوب الدول الكبرى وفي تسخير الدول الفقيرة للدول الغنية، ومؤخرًا بدأت الأصوات ترتفع في وجه ذلك النظام حتى من دول تعتبر مستفيدة منه مثل روسيا والصين ودول أُخرى مطالبة بتغيير النظام وأدواته، وقد ارتفعت تلك الأصوات بعد سقوط الاتّحاد السوفيتي وانفراد أمريكا بالسيطرة على العالم.

لم تحدث أية استجابة من الدول الكبرى المعنية للأصوات التي ارتفعت لتحديث النظام القديم، ولكن حدث هذا العام متغير كبير يصب في صالح المطالبين بالتغيير وهو وصول دونالد ترمب إلى سدة الحكم في أمريكا، وقد بدأ حقبته الرئاسية باستهداف أدوات النظام القديم، في محاولة منه لإيجاد نظام خاص يتيح لأمريكا أن تسيطر على العالم ومقدراته دون قيود أَو ضوابط واعتبار ما تراه أمريكا للعالم هو الذي يجب أن يمر، حَيثُ بدأ ترمب بإصدار أوامر تنفيذية تحقّق هدفه، منها أوامر بالانسحاب من عدد من المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية ومجلس حقوق الإنسان الدولي ومنظمة اليونسكو، وأظهر استهتاره وعدم التزامه بالكثير من القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن أَو عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، مثل إعلانه الاعتراف بضم الجولان السوري والقدس الشرقية إلى الأراضي المغتصبة من قبل العدوّ الصهيوني؛ في مخالفة واضحة للقرارات الدولية، وكذلك الضغط الذي يمارسه على الأردن ومصر لاستقبال سكان غزة بعد أن يتم تهجيرهم وطردهم من أرضهم.

إن ما يقوم به ترمب يؤسِّس لنظام عالمي جديد سَتستفيد منه في المستقبل الدولُ المستضعَفة وسيتيح لها استعادة حقوقها التي صادرتها منها أدواتُ النظام العالمي القديم عندما ينهار بفضل ترمب.

ترامب: الوجه الحقيقي لأمريكا وراء أقنعة الحرية والديمقراطية

د. شعفل علي عمير

بينما تسوّق الولايات المتحدة الأمريكية أنها منبر للحرية والديمقراطية، وتتصدر الصفوف في الاستعراض المتبجح لما تسميه «الحرية والديمقراطية»، لكن، خلف هذا الستار البراق، تتهاوى بأعيننا أركان تلك المبادئ المزعومة، لتكشف عن أطماع توسعية ونهج يفتقر إلى العدالة الحقيقية.

لنتعمق قليلًا فيما يجري خلف الكواليس، الديمقراطية، التي من المفترض أنها الحكم بواسطة الشعب ومن أجل الشعب، تكاد تكون في أمريكا اليوم مُجَرّد ديكور يستعمل لتهدئة البسطاء والادِّعاء بتعددية الأصوات، تُدار الانتخابات بمليارات الدولارات التي تضخها جماعات الضغط والشركات العملاقة، لتشتري ولاء السياسيين وتضمَنُ قراراتهم بما يتوافق مع مصالحها المالية، هل هذه هي الديمقراطية الحقيقية؟

لقد انتهج ترامب سياسة «الحلب المالي»، حَيثُ رأى في بعض الدول العربية، لا سِيَّما الخليجية منها، خزائن مفتوحة يجب استنزافها من دون رحمة، وعلى الرغم من المواقف العدائية التي تبناها ترامب ضد العرب والمسلمين خلال حملته الانتخابية وتصريحاته العنصرية، لم يتوانَ الحكام العرب عن تسليمه عقود التسليح والاستثمارات الطائلة، في مشهد يبرز الخنوع التام والفشل في استغلال هذه المواقف كورقة ضغط لتحسين شروط التفاوض أَو على الأقل إظهار موقف موحد وشجاع أمام جبروت السياسة الأمريكية، كيف يمكن لأمة تدعي الدفاع عن الحرية أن تدعم حصارًا قاسيًا على سكان غزة؟ هذا الحصار الذي يخنق حياة أكثر من مليوني إنسان، ويقيد حركتهم، ويجعلهم يعيشون في ظروف يعجز المرء عن وصفها بأنها إنسانية، الليل في غزة ليس مثل أي ليل آخر في العالم، فهو يحمل معه أصداء القنابل والغارات، مما يجعل الحديث عن الحرية والديمقراطية في سياق هذه الحياة اليومية المليئة بالخوف والتوتر أمرًا مثيرًا للسخرية.

ليأتي ترامب بعد أن هدأت أصوات القنابل وأزيز الطيران بخطته وخدعته الجديدة ليقرّر مصير شعب غزة لتفريغ القطاع من ساكنيه بحجّة لا يصدقها من لديه عقل يسعى إلى تهجير سكان غزة إلى مصر والأردن.

لم يكن ليتجرّأ أن ينطق بهذا لولا خضوع بعض الزعماء العرب، وفي عصر أصبح فيه التهافت على إرضاء القوى الكبرى هو معيار نجاح الحكومات، برز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب متفاخرًا بانحيازه الواضح لصالح «إسرائيل»، وبدلًا من أن يقابل هذا الانحياز بمواقف صلبة وحازمة من قِبل الحكام العرب المدركين لمسؤولياتهم التاريخية، شاهدنا تحولًا في سياسة بعض هؤلاء الحكام، الذين أصبحوا يتنافسون للحصول على رضا الإدارة الأمريكية على حساب الحق الفلسطيني.

إن الوضع في غزة يقدم دليلًا قاطعًا على أن الخطاب الأمريكي حول الديمقراطية والحرية ليس أكثر من خطاب أجوف عندما يوضع في اختبار التطبيق الفعلي.

على المجتمع الدولي، وخَاصَّة الشعوب التي تؤمن بقيم العدالة والمساواة، أن تفتح أعينها على هذه الازدواجية الصارخة، وأن تعمل على محاسبة الحكومات التي تؤيد السياسات الظالمة بما يتنافى مع مصالح وخير الإنسانية جمعاء.

إن الحكام العرب الذين اختاروا أن يلتزموا الصمت أَو يقدموا المزيد من التنازلات للإدارة الأمريكية، يؤكّدون يومًا بعد يوم أنهم أبعد ما يكونون عن تمثيل شعوبهم وطموحاتها؛ فلم يكن هُمُّهم سوى الحفاظ على عروشهم، حتى لو كان الثمن هو التنازل عن السيادة والكرامة الوطنية.